

القوقاز : التسمية وتشكيل الخارطة الجغرافية والديمغرافية .

ا.م.د. عاصم حاكم عباس الجبوري & م.م نضال أبوجواد أمانة

كلية التربية / جامعة القادسية

قبول النشر: ٢٠١٦/١١/١٣

تسليم البحث: ٢٠١٦/٩/٢٧

الخلاصة:

وصف القوقاز بانه اقليم واسع متنوع جغرافياً وعرقياً ودينياً ولغوياً، له جذور تاريخية عميقة، شكلت سلسلة جبالها جسراً رابطاً بين قارتي اسيا و اوربا، وقد أجمعت التسميات على ان كلمة القوقاز اشتقت بتأثير العامل الجغرافي لجبالها ونشأتها الجيولوجية، فضلاً عن الأثر الاجتماعي للقبائل الفاطنة في مناطقها والتي حكمتها مدة من الزمن، فاللغات المتعددة اطلقت الاسم الذي يعبر عن طبيعة تلك الجبال ومدى اهميتها بالنسبة لكل شعب من الشعوب الذي تربطه بتلك المنطقة علاقات تاريخية وحضارية واقتصادية، وعلى الرغم من اختلاف وتعدد الاسماء التي اطلقت على القوقاز، لكنها في النهاية تدل على مسمى واحد.

المقدمة

تمتع اقليم القوقاز بموقع استراتيجي مهم في قلب العالم القديم، وشكل نقطة اتصال مهمة وجسر لتفاعل الحضارات الإنسانية، فضلاً عن أهميته الجيوسياسية بين البحر الأسود وبحر قزوي. شاع اسم القوقاز في المصادر التاريخية بتسميات عدة (قفقاس، قوقاسيا، قوقاس، كوكاز، قفقاز) وتسمية القوقاز هي الأكثر استخدام في السياسة الدولية ومن شعوب القوقاز، الذين عاشوا في جماعات متفرقة ومتباعدة نتيجة العامل الجغرافي والذي اثر على التعدد العرقي ولاثني.

قسم البحث على الى محورين أساسيين، ركز المحور الاول على ابراز الاشتقاقات اللغوية لأسم القوقاز و طبيعة القوقاز الجغرافية لذلك جاء بعنوان (اقليم القوقاز جذور التسمية واطاره الجغرافي)، اما المحور الثاني(التنوع الديمغرافي والاثني في القوقاز) فقد تصدى لدراسة التعدد العرقي واللغوي والديني في القوقاز.

أعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة، ومنها المصادر باللغة الفارسية المعتمدة على الوثائق الفارسية التي أغنت البحث بمعلوماتها.

المحور الاول:تسمية القوقاز :

حوت المنطقة القوقازية في مختلف ثناياها التضاريسية مجموعات متباينة من الاجناس البشرية ، طبعت أسمائها فيها ، وبدأت تتشكل منها مفردات لغوية ، وصفت فيها المستوطنات مظهرةً الى الوجود ^(١) منطقة جغرافية محددة المعالم عرفت بإقليم القوقاز .

شغل التباين اللفظي لكلمة القوقاز الباحثين كثيراً في تحديد المدة التي راجت فيها التسمية من حيث الاصل والاشتقاق والمعنى ، بعد ان افصح عملية التحري عن ان جذور كلمة القوقاز تعود الى العصر الحثي ^(٢) ، ومشتقة من مقطعي كاس - كاس (kaz - kaz) ، وتشير الى سكان الساحل الجنوبي للبحر الاسود ^(٣) ، ونقشت في مدونات الآشوريون بالجمال الكميرية ^(٤) او السومرية ^(٥) ، وذكرها جون باديللي بالجمال القميرية او السيميرية ^(٦) ، وخطت في لفائف البردي عند المصريين بجمال الخصوبة والجمال ويسمونها بـ ارض الاموات او جنة الاموات، كما وردت في الاساطير المصرية القديمة ^(٧) .

اجمع المؤرخون في بحثهم المتواصل عن معنى الألفاظ والتسميات الخاصة بالقوقاز في كتب الجغرافيين والمؤرخين الاغريق ، بأن كلمة القوقاز اشتقت من الصيغة اللاتينية للكلمة اليونانية ^(٨) (kaukasos) ^(٩) ، واستخدموها بنفس الاشتقاق الحثي كاس-كاس ^(١٠) ، وورد اسم شعب الكاس في بلاد كاس او القاس في التواريخ القديمة والحديثة ^(١١) ، اذ ذكرها المؤرخ الاغريقي هيرودتس ومن بعده سترابو بأسم جبال كاس ^(١٢) ، واطلقوا عليها بـ هكوج ^(١٣) بمعنى الموطن الوسط العتيق ، وكل حرف من الكلمة يرمز الى معنى معين فحرف الهاء يرمز (للحصاد والزرع والنبات الكثير) وحرف الكاف يعني (الوسط) ، والجيم يعني (العتيق) ^(١٤) ، والقوقاز (caucase) تحريف لكلمة (خه كوج) (Khecusze) لاستحالة لفظها وتعني البلد القديم او الموطن القديم عند الاغريق ^(١٥) .

حددت البراهين العقلية ورود كلمة القوقاز في نصوص الادب الاغريقي ولأول مرة في آثار كاتب المسرحيات اليوناني القديم شيل في درامته (برومتي المسجون) ^(١٦) التي تروي معانات (البروميثيوس) ^(١٧) في سفوح جبال القوقاز الغامضة ، كما عرفت عندهم بارض الكولخيد او كولتشر اي جنوب بلاد القوقاز وارض بلاد الكيميرين اي شمال بلاد القوقاز ^(١٨) .

اضاف تعدد موارد الاشتقاق اللغوي تسميات اخرى للقوقاز، اذ اظهر المدلول الجغرافي لكلمة القفقاس انها تعني (الجبال المحصورة بين بحرين) ، للدلالة على جبال القوقاز الواقعة بين بحر

قزوين والبحر الاسود، وشاع استخدامها في حدود القرن السادس ق.م^(١٩)، واعتاد الرومان استعمالها بمفهومها الاغريقي وتعني (العالم او البلاد الذي يتوسط شرقي اوربا وغربي اسيا) بينما اعطى المدلول لاسطوري لتسمية (قوقاسيا) بانها جبل اللغات^(٢٠) ، او جبل اللسان (elissani)^(٢١) " فعندما خلق الله العالم ، وزع الامم على شتى بقاع الارض، وشعوب العالم اختلطت فوق جبل اللغات " ويروي المؤرخ بلني ان الاغريق بسبب اختلاف اللغة احتاجوا الى ٣٠٠ مترجم لإدارة اعمالهم في شمال القوقاز^(٢٢) .

اخرجت مخطوطات الكرج والارمن لكلمة (قفقاسيا) مدلولاً دينياً بعد ان ارجعوا نسبهم الى سلالة الانبياء ، فزعم الارمن انهم من احفاد (ارام) الذي ينتهي نسبه الى (يافث بن نوح) ويقولون ان كلمة قفقاسيا مشتقة من اسم (قاقواس) احد اولاد يافث^(٢٣) .

وردت كلمة القوقاز في الكتب الفارسية القديمة بأسماء عدة منها (جبال آب بخشان)، اي الجبل الكبير الذي يحوي تجمعات مياه الامطار، ويكتب باللغة الفارسية كب كه ، اذ يأتي المقطع الاول بمعنى كبير ، والثاني بمعنى جبل^(٢٤) ، والجبل نفسه يعرف في التفسير الاسطوري الايراني بجبل (قاف) ، او الجبل المحيط، لإحاطته العالم بأسره^(٢٥) ، وقرين الكلمة وجدت في المصنفات الفارسية القديمة ، مثلاً شاهنامه فردوسي باسم (جبل القاف) او (كوه قاف) او (كوه كاف) بمعنى (جبل كاف) او (جبل قاف) ، وحينما قرع مسامع الناس ، تطور المفهوم الشعبي لاسمه حتى صار يزعم ان جبال الدنيا تتفرع منه^(٢٦) ، وان الناس لا يمكنهم اجتيازه خشية السقوط فنهاية العالم تكون بقرصيه المحيط^(٢٧) " ان الارض محاطة بكتلة من الماء العطن اسمه البحر المحيط ، ويحيط الحائط الجبلي قاف بالأرض والمحيط احاطة الخاتم " ^(٢٨) .

جملة القول وملخصه ان التفسير الاسطوري لجبل القاف مقتبس من كلام الفرس، فعندهم نجد ان جبال البروز (Alburz) (البرج ALburdj) او(الهارا برزياني Hera – Berezaiti) (الجبل العالي) مركزا تستند عليه جبال الارض، ومحيطا لعالم حضارة الفرس من الشمال في اعالي جبال (البروز) وقممها في (دماوند Damawand)^(٢٩) .

بتقريب اخر لثبات الاشتقاق اخرج الجغرافيون او المؤرخون العرب نصوص واسماء كان بها تمام الكلمة، اذ اوردها النويري في كتابه عن محمد بن السائب الكلبي " ان الله عز وجل لما خلق الارض مادت باهلها، فضربها بجبل السراة فاطمأنت، وهو اعظم جبال العرب واكثرها خيرا ويسمى الحجاز" وجعل للجبال امتدادات تصل الى بلاد الشام ثم ارمينية فيسمى هناك حارثا وحويرثا ، ثم يمتد الى بحر الخزر وفيه (باب الابواب) " ^(٣٠) وهي من نواحي اقليم القوقاز وكذا سمعنا الفاظ

شرحها المفسرون في قوله تعالى ((ق والقران المجيد)) ^(٣١) " انه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء، وجبال الدنيا متفرعة منه " ^(٣٢) .

جرى كلام ياقوت الحموي في معجمه ان " لفظ القاف هو حرف من حروف المعجم ان كان عربيا فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم قاف اثره يقوفه قوفا اذ اتبع اثره ، فيكون هذا الجبل يقوف اثر الارض فيستدير حولها " ثم استدلت بأية من القران الكريم مذكورة سلفا "أصول الجبال كلها من عرق جبل قاف" و تسمية القدماء له تعرف (البروز) " ^(٣٣) ، ثم ازيد الحموي على كلام البلاذري في المسالك بعد نعت القوقاز ببلاد قبق ^(٣٤) بقوله : " قبق : بفتح اوله وسكون ثانيه واخرها ايضا (قاف) وهي كلمة اعجمية ^(٣٥) ، وهو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان ، وهو اخر حدود ارمينية ، وفي جبل القبق اثنان وسبعون لسانا لا يعرف كل انسان لغة صاحبه الا بترجمان ، وهو متصل ببلاد الروم الى حد الخزر واللان ، ويقال ان هذا الجبل هو جبل (العرج) الذي بمكة والمدينة ثم يمتد الى الشام حتى يتصل بلبنان من ارض حمص وسنبر من دمشق ويمضي فيتصل بجبال انطاكية ويسمى هناك بالكمام ثم يمتد الى بحر الخزر ومنه الى باب الابواب ، وهناك يسمى قبق ، وفي شعر سراقه بن عمر ذكر اسم قبقج " ^(٣٦) ، وفي مدلول جغرافي اخر ذكره المسعودي باسم (جبال قبخ) ^(٣٧) ، ونسختها المصادر العربية الاسلامية بالنمط نفسه ، وبتعديل طفيف (قبقاق) ^(٣٨) اي موطن قبائل القفجاق التركية ^(٣٩) المنحدرة من شعوب الكيماك ^(٤٠) ، القاطنة في حوض نهر ارتيش ^(٤١) والمشهورة لدى الروس بالـ (بولوفيتش Polortsg) ، وفي أوروبا الغربية (الكومان او القومان) (Kuman) ، اي بني الاصفر ^(٤٢) .

بمرور الزمن تحول الامتداد الجغرافي لقبائل القفجاق في القوقاز الى مدلول جغرافيا ، لم يتسم بالتعقيد، كما في اسيا الوسطى، لان القوقاز في معظمه اراضي قبائل الغز ^(٤٣) التي اهتز وجودها واجبرت تحت ضغط هجرات القفجاق في حدود القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الى التوجه نحو الجنوب والغرب، فاستولى القفجاق على الاراضي التي تركها الغز في جنوب روسيا ، واصبحت تحت نفوذهم جميع مناطق الاستبس حتى السهول الممتدة شمال البحر الاسود، ابدلت عملية انتشار القفجاق في اراضي الغز، التسميات الشائعة في المنطقة، فمثلا الصحراء التي عرفت عند جغرافي العرب في القرن العاشر الميلادي (بصحراء الغز) نسبت في القرن الحادي عشر الى القفجاق فسميت (صحراء القفجاق) (دشت قفجاق) ، وقد احتفظت باسمها حتى بعد ان فقد القفجاق صفتهم كشعب مستقل ^(٤٤) .

جعل تبدل الحدود السياسية في الدائرة القوقازية بانماطها البشرية، المؤرخون العرب يطلقون عليها بلاد السرير، ويقال ان احد ملوكها جعل مكان جلوسه سرير من الذهب واخر من الفضة، واهلها من النصارى، والسبيل اليها يكون بالسير على طريق بحر الخزر ثم صحراء القفقاز حتى تصعد جبال شامخة وفي قمته قلعة الملك وايضا جعلوا للبلاد معنى اخر، تقدمت الإشارة اليه باسم بلاد اللان نسبة لقبائل اللان وهي من المدن العامرة في القوقاز ومحطها الى يسار مملكة السرير وبجوارها مدينة باب الابواب الممتدة من قمة جبل القبق الى بحر الخزر واهلها من النصارى (٤٥).

مثلت قبائل اللان حلقة وصل مهمة بين قبائل سرمت (سورمات) (٤٦) في العالم القديم واسيين الحاليين في جبال القوقاز، ليس من الناحية الزمانية فحسب بل من حيث الموقع الجغرافي، وقبائل اللان في الحقيقة كانت اقوى قبائل السمرت الذين انتشروا في حدود القرن الثالث قبل الميلاد في السهول الشمالية والشرقية للبحر الاسود، واخذ دورهم ونفوذهم يغطي جميع القبائل السمرتية، التي انفصلوا عنها بعد احتلالهم منطقة واسعة من القوقاز الشمالي (٤٧).

مع مطلع القرن الرابع الميلادي انفض اتحاد السمرتين واللاتيين (٤٨) واخذ يتراءى بداية مرحلة جديد من هجرة القبائل الانية الكبرى، التي اندفع جزء منها الى الغرب ليختلط مع الاقوام الاوربية، وان هذا التزايد في الامتداد الجغرافي نحو الغرب لم يؤثر على تواجد اللان او آس في سهول وجبال القوقاز (٤٩).

استفاضت المصادر التاريخية بذكر قبائل الان باسمين (آلان و آس)، ويعني (آلان او آران) في الاثار الفارسية والعربية وفي اليوناني (Alanoi) او (Alani) وفي الرومية (Halani)، وآس يسمى (Allon)، ويشترك الاسم من (arya) او (ايران و آران) وهو اصل كلمة ايران القديمة، وشاع استخدامها في جنوب شرقي القوقاز، والمرادف الثاني آس، جاء بالمصادر الفارسية وما يعادل (Asi) في المصادر اليونانية والرومية، وفي المصادر الروسية (ocuis) جاء اشتقاق لاسم قبائل (آنورسي) او (ايازيغ) من قبائل السمرت، ويحتمل ان الاستدلال الاكثر مقبولية ربط الكلمة (بآسيين) اسيا المركزية الذين يعود تاريخهم الى ١٣٠ عام قبل الميلاد، ويذكر الغربيون لفظ آس واللان مترادفا، اما المسلمين عدوا آس منفصله عن اللان، رغم تشابه الاشتقاق اللفظي واللغوي (٥٠).

دلت الاصول المتشابه لتسميات القبائل القوقازية في معاجم اللغات المتعددة عن حقيقة واضحة بتطابق مخارج لفظة كلمة القوقاز، حتى التعيين الروسي لكلمة القوقاز (Kavkaz) اشتق

من اصل كلمة (Kaz – Kaz)^(٥١) ، وحسب الاراء الروسية تطلق هذه التسمية على منطقة ما وراء القوقاز الكبير، اي ما يقع خلف جبال القوقاز الكبير او القوقاز الجنوبي ، ويطلق عليه ايضا باللغة الروسية (زاكافكازيا) (Zakavkazia) ، ولا تزال كلمة القوقاز تستخدم بشكل متكرر في المنشورات الروسية حتى بعد قيام الاتحاد السوفيتي وانهياره، والقوقاز باللغة الانجليزية (Caucas)^(٥٢) في حين تعني القوقاز باللغة السنسكريتية^(٥٣) (الجبال البيضاء او الثلجية)^(٥٤).

جغرافية القوقاز :

ان عالم القوقاز المتميز بخصوصياته الجغرافية والطبيعية، كان ملهما للنظريات الفلسفية الجيوسياسية العميقة، ونظرية السيطرة على قلب العالم^(٥٥)، اذ تفصل جبال القوقاز اسيا عن اوربا وتقسّم بلاد القوقاز^(٥٦) الى جزء شمالي يقع ضمن اوربا، وجنوبي يقع أقصى غرب اسيا^(٥٧) ويحد القوقاز من الشرق بحر قزوين (الخرز)^(٥٨) ، ومن الغرب البحر الاسود وبحر اوزوف^(٥٩) ، ويحدها من الشمال حوض المانتشين (Manithc) ونهر كوبان (Kuban) ونهر تيرك (Terek) ومن الجنوب نهر كورا (Kuru) ونهر ريفون (Rivon)^(٦٠) ، وتفصل اجزاءه الجنوبية عن ايران نهر (ارس) وبعضها الاخر عن ارمينيا التركية جبل (ارارات)^(٦١) .

تمتد سلاسل جبال القوقاز بين بحرين داخليين، مما جعلها شبيهة بسد او جسر من اليابسة ما بين البحر الاسود غربا الذي يفصلها عن اوربا الشرقية، وبحر قزوين شرقا الذي يفصلها عن اسيا الوسطى^(٦٢) .

تشغل القوقاز مساحة واسعة من الارض، واختلفت المصادر بتقديرها، باختلاف التحديد المعتمد لقياس مساحتها، فتقدر مساحة القوقاز بالحدود الادارية للقوقاز الشمالي والجنوبي — (٣٢٤,٢٠٠) كيلومتر مربع، وتشغل الاجزاء الواقعة الى شمال القوقاز ما يقارب ثلث هذه المساحة (١١١,٨٠٠ كم ٢)، بينما تشغل الاجزاء الجنوبية ما يقارب الثلثين (٢١٢,٤٠٠ كم ٢)^(٦٣)، وتقدر مساحة القوقاز الاجمالية بـ (٤٤٠ الف كم ٢)^(٦٤) ، وذلك بعد اضافة مساحة السلسلة الكلية لجبال القوقاز التي تقدر بـ (١٤٠ كم ٢)^(٦٥) .

يصل طول سلسلة جبال القوقاز الى ٢٠٠ كم ٢، من مدينة باكو الى الجنوب الشرقي من جبال القوقاز او شبه جزيرة (ابشيرون) الى الشمال الغربي من مضيق (كرج) بين البحر الاسود وبحر اوزوف^(٦٦)، كما تقدر طول السلسلة الجبلية بـ ١٠٠ كم ٢ من شبه جزيرة ابشيرون على بحر قزوين الى شبه جزيرة تامان (Taman) على البحر الاسود^(٦٧). يبلغ عرض البرزخ

القوقازي في اضييق حدوده (٥٠٠ كم ٢)، وتقدر المسافة من الحدود الشمالية للقوقاز حتى حدوده الجنوبية ب (١٠٠٠ كم ٢)، وتمتد حدوده البرية مع الدول المجاورة (تركيا - ايران) بمقدار (٣٨٢ كم ٢) منها (٧٨٠ كم ٢) مع ايران و (٦٠٢ كم ٢) مع تركيا (٦٨) .

مر تشكيل جبال القوقاز بمراحل جيولوجية مختلفة حتى اتخذت شكلها، اذ توجد مواد حجرية في سلسلة الجبال المحورية في المناطق المركزية والغربية للقوقاز، وعلى جانبي السلسلة تتراكم المواد الرسوبية المتبقية من البحر الابيض المتوسط وتشمل احجار الحفور الناتجة من التآكل في خاصرة الجبال (٦٩) ، تنتشر الغابات على سفوحها الجبلية ، والنباتات الشائكة والمراعي الجبلية التي تكونت في حاشية الثلوج الدائمة على قمم الجبال (٧٠) .

تنقسم جبال القوقاز في وادي غرب قمة (غازبك او قازبك) الى ثلاث سلاسل رئيسية:

اولاً : سلسلة جبال (آب بخشان) : تمتد من قمة جبل قازبك من الجهة الشمالية الغربية - الجهة الجنوبية الشرقية الى شبة الجزيرة ابشيرون الى حدود مدينة باكو، والجزء الذي يمتد من قمة جبل قازبك من جهة الجنوبية الشرقية - الشمالية الغربية الى شبة جزيرة تامان ، تسمى الجبال القديمة او القوقاز الكبير (٧١) .

ثانياً : سلسلة جبال (الصخرية) : تمتد من قمة جبل قازبك من جهة جنوب الشرقية - الشمالية الغربية الى سواحل البحر الاسود ، ومن قمة جبل قازبك الى سواحل بحر قزوين (٧٢) .

ثالثاً : سلسلة جبال المركزية او الجانبي : تقع بين السلسلتين السابقتين، ويمتد جزء منها من قمة قازبك من جهة الشمال الغربية - الجنوب الشرقية والجزء الاخر من قمة قازبك من الجهة الجنوبية الشرقية - الشمالية الغربية (٧٣) ، اي كل سلسلة تنقسم الى شرقية وغربية (٧٤) ، فالقوقاز الشرقي يمتد من ابشيرون حتى قمة جبل قازبك بطول (٤٠٠ - ٥٠٠ كم) ويبلغ ارتفاع قممها الجبلية ٣٥٠٠ م (٧٥) والقوقاز الاوسط يمتد من قمة جبل قازبك الى قمة جبل البروز (Elbrouz) بطول (١٥٠ - ٢٠٠ كم) (٧٦) وتعد قمة جبل البروز الواقعة في القوقاز الاوسط او الجانبي اعلى قمة في جبال القوقاز ويصل ارتفاعها الى (٥٦٤٢ كم) (٧٧) ، اما القوقاز الغربي فيمتد من قمة جبل قازبك الى سواحل البحر الاسود بطول (٥٥٠ كم)، ولا يزيد ارتفاع الجبال فيها عن (١٨٣٨ كم) (٧٨) .

يعد جبل (قوش تان تاو) و (شخارا) من اهم جبال السلسلة المركزية بعد جبل البروز الذين يبلغ ارتفاعهما (٥٢٠٠ م) ، ويرتفع جبل قازبك المشهور (٥٠٤٤ م) ويغطي الجليد قممها

على مدار السنة ،وتشابه مثيلاتها في جبال سويسرا ، وفيها (ثلاثيات) مشهورة منها ثلاثة (ماروخ) التي يبلغ طولها نحو كيلومترين وعرضها كيلومتر^(٧٩) . وجدول رقم (١) يوضح تفاصيل أخرى عن جبال القوقاز .

جدول رقم (١) سلاسل جبال القوقاز^(٨٠)

ت	اسم السلسلة	الموقع والطبيعة	أعلى قمة وارتفاعها
١.	سلسلة جبال القوقاز الجنوبي (الصغير)	تحيط بهضبة أرمينيا تغطيها الغابات والمروج الالابية وشبه الالابية	موروداغ ٣٧٢٤م
٢.	سلسلة جبال بزيب	أبخازيا تنتشر عليها الغابات والمروج الالابية	خيمسا ، ٣٠٣٣م
٣.	سلسلة جبال كودوري	في جورجيا وأكثر أجزاءها في أبخازيا فيها غابات ومناظر طبيعية ومعادن الفحم	جبل خوجالي ، ٣٣١٣م
٤.	سلسلة جبال كارتلي	تقع في غرب جورجيا تغطيها غابات (راش) والمراعي	شيسيت ، دولوميت ، ٣٠٠٠م
٥.	سلسلة جبال شاه داغ	أذربيجان وأرمينيا تعتبر الحدود بين دولتين تسمى في أرمينيا بـ(سلسلة جبال سوان)	هينال داغ ، ٣٣٦٧م قارا ارخاج ، ٣٠٦٢م ، لاغولر ، ٢٩٧٢م
٦.	سلسلة جبال تالش أو طالش	أذربيجان ، تحيط الأراضي الإيرانية وتفصل بحر قزوين عن سهل لنكران ، أكثر المناطق الممطرة في أذربيجان وفيها الغابات والنباتات الجافة	مـارايورد ، ٢٥٠٩م كومورغـوى ، ٢٤٩٢م ، فزيوردو ، ٢٤٣٣م
٧.	سلسلة جبال موروداغ	أذربيجان	كاوميش داغ ، ٣٧٢٤م
٨.	سلسلة جبال كوه لنغه	أذربيجان	أعلى ارتفاع فيها يصل إلى

٩٠٠م			
٩. سلسلة جبال سوان الشرقية (عويجة الشرقية)	تمتد من حدود اذربيجان الى ارمينيا ، تقع جنوب شرق بحيرة سوان	لاغولر ، ٢٩٧٢م	
١٠. سلسلة جبال زنغه زور	تشكل حدود مع ايران وحدود بين ونخجوان وارمينيا	قابيجق ، ٣٩٠٤م	
١١. سلسلة جبال واردينيس	جنوب بحيرة سوان في هضبة ارمينيا ، فيها غابات ومراعي	اعلى ارتفاع في قممها ٣٥٢٢م	
١٢. سلسلة جبال (مسختي)	جنوب جورجيا	مبيس تسقارو ، ٢٨٥٠م	
١٣. سلسلة جبال جاواختي الجبل (الرطب) لكثير تساقط الامطار	جنوب جورجيا وشمال ارمينيا	اجكاسار ، ٣١٩٦م	
١٤. سلسلة جبال تريالتي	جورجيا	شاويكلوزة ، ٢٨٥٠م	
١٥. سلسلة جبال الاراش	شمال شرقي اذربيجان	دوبار (لاكوني) ، ١٦٠٠م	
١٦. سلسلة جبال سونجا	في القوقاز الشمالي	زامانقول ، ٩٢٦م	
١٧. سلسلة جبال سامور	داغستان ، تغطيها نباتات صحراوية وآلبية وشبة آلبية	الاخون داغ ، ٣٨٠١م	

تحتوي السلاسل الجبلية في القوقاز على اربع ممرات رئيسة تربط شماله بجنوبه، اشهرها ممر (دار يال) (Daryal) المعروف بالبوابة القديمة الرابطة بين الشرق وبحر قزوين، ويسمى (باب اللان القديم) ، وعندما عبره الروس للسيطرة على القوقاز الجنوبي ^(٨١) ، اطلقوا عليه (اسم طريق جورجيا الحربي او العسكري)، ويعرف باللغة الجركسية (المنفرد) ^(٨٢) ، ويجري فيه احد

روافد نهر تيرك^(٨٣) ، ويأتي بعده ممر (دربند) بوصفه اسهل الممرات الجبلية في القوقاز^(٨٤) واضيق نقطة فيه عند المدخل الى داغستان، اما الممر الثالث (ماميسون) الصعب فيصل شمال القوقاز بجورجيا، واخيرا ممر ساحل البحر الاسود في ابخازيا سهلته يد الانسان وشقت فيه طريقا معبدا فضلا عن ذلك هناك ممرات ضيقة اخرى لا تصلح الا لعبور المشاة والحيوانات وبصعوبة بالغة وجميعها تسدها الثلوج في فصل الشتاء^(٨٥) .

تؤثر الانماط الجغرافية في اقليم القوقاز لوقوعه في منطقة الحد الفاصل بين الاقليم المعتدل المداري وشبه المداري، اذ تعمل جبال القوقاز على منع وصول الطقس الجبلي البارد في شمال القوقاز الى جنوبه الدافئ^(٨٦)، ولطقس الحار الى شماله البارد فيكون للارتفاع والانخفاض دورا مهما في طبيعة المناخ السائد في المنطقة ، فساحل البحر الاسود معتدل المناخ رطبا ممطرا اما ساحل بحر قزوين فيقع تحت تأثير مناخ سهول اسيا الوسطى شديد الحرارة ومناخ القوقاز الجنوبي اقرب الى الاعتدال عن باقي اجزاء القوقاز^(٨٧) .

تكثر الانهار في القوقاز وتتشعب فروعها وتشمل مصبات بحر قزوين (كر أو كورا - آرس او اراكس، سولاك او صولاق، تيرك وكوما أو قوما) ، ومستجمعات البحر الاسود (ريوني او روني، كودوري، بزيب و اينغوري)، وبحر اوزوف (نهر كوبان او قوبان)^(٨٨)، وتنقسم الانهار الى:
اولا : انهار القوقاز الشمالي وتضم :

نهر كوبان: اكبر انهار القوقاز الشمالي واطولها يصل طوله الى (٨٧٠ كم)، اسمه عند الجراكسة (بسيظ) ، ينبع من جبل البروز، ويجري جزءه الاعلى وقسم من جزءه الاوسط في وادي ضيق حجري، والباقي من مجراه (الاوسط والادنى) طينية رخوة وبعض اقسامه رملية والاراضي المحيطة بمصبه مستنقعات كبيرة ، شكلت حدا فاصلا بين القوقاز وروسيا^(٨٩) .

نهر كوما: ثاني اطول نهر في القوقاز الشمالي، طوله (٨٠٢ كم)، ينبع من المنحدرات الشمالية للجبال الصخرية ، يمتد منه قناتان (قناة كوما - ماينج) وقناة (ترك - كوما) ، يمر في جميع دول شمال القوقاز^(٩٠) . نهر تيرك : يعد اهم انهار القوقاز الشمالي، لانه النهر الوحيد الذي يعبر من المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال القوقاز الكبير وعن طريق ممر داريال يدخل الجهة الشمالية من السهول الجنوبية في روسيا (سهل قبحاق)، ثم يغير مساره نحو الشرق فيدخل انغوشيا والشيشان يصل الى جنوب داغستان^(٩١) ، فيدعى فيها بنهر (سيلج) ، ينبع من سلسلة جبال آب بخشان، حتى مصبه في بحر قزوين فيصل طوله الى (٦٢٣ كم)^(٩٢) ، يفصل

نهر تيرك بين الاراضي الروسية والايرانية والقوقاز، وله اهمية تاريخية كبرى كونه النهر الذي بدأت روسيا تتقدم منه نحو القوقاز بعد عبور شواطئه^(٩٣). نهر سامور (صومور) يقع في داغستان ويشكل الحدود الفاصلة بين داغستان واذربيجان طوله (٢١٦ كم) ، ينبع من مرتفعات (قوتون داغي) في داغستان ثم يصب في بحر قزوين^(٩٤). نهر صولاق (سولاك) : من انهار داغستان له ثلاثة فروع (اندي قوصو - ارار قوصو - قره قوصو) ، ذات قوة انحدار شديدة في مجراه^(٩٥).

ثانيا : انهار القوقاز الجنوبي وتضم :

نهر كر (كورا) : اكبر انهار القوقاز ، يصل طوله الى (١٣٦٤ كم)^(٩٦) ، ينبع من سهل قارص في تركيا ، معظم مساره في اراضي اذربيجان^(٩٧) ، يتكون من فرعين الاول (نهر كورا ميقرارى) والثاني نهر ارس^(٩٨) ، ويشكل الحد الفاصل بين ايران والقوقاز وجنوب تركيا ، اذ يجري في شمال غرب ايران^(٩٩) ، ويمر بجورجيا وابخازيا^(١٠٠). نهر ارس : ثاني اكبر انهار القوقاز ، طوله (١٠٧٢ كم) ، ينبع من منحدرات سلسلة جبال (بين غؤل او بيك كول)^(١٠١) ، يدخل الاراضي الروسية ويلتقي بروافد نهر روان (آربه جاى) و(وزازا) وينحدر من جبال (قره باغ) الشاهقة ويتجه حتى يصل الى سهل آارات وبذلك يشكل الحد الفاصل بين ايران وروسيا^(١٠٢). يجري في القوقاز الجنوبي انهار اخرى منها نهر (كودوري) وهو من اهم انهار ابخازيا ، ويبلغ طوله (٨٠٠ كم) ، وينبع من المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال القوقاز الكبير. ونهر (اينغوري) الذي يجري من غرب جورجيا ، طوله (٢١٣ كم) ، ينبع من جبال آب بخشان ، ونهر (ريوني) من انهار جورجيا ، طوله (٣٢٧ كم) ، ينبع من جبال القوقاز الكبير ، ونهر (ترتر) الذي يجري في اذربيجان ، وهو احد فروع نهر كورا من جانبه الايسر. تنبع انهار القوقاز بشكل عام من جبال قره باغ وتحصل على مياهها سنويا من ذوبان الثلوج ومياه الامطار والمياه الجوفية^(١٠٣).

ادى التنوع المناخي في القوقاز الى تنوع الغطاء النباتي فيها، اذ عرفت القوقاز اكثر من (٦٠٠٠) نوع من النباتات، وانتشرت الزراعة بشكل واسع في المناطق المنخفضة والوسطى منها كما تكيفت الكثير من الحيوانات للعيش في القوقاز الشمالي والجنوبي ، لذا يعد القوقاز احد اهم المناطق الاقتصادية والسياحية المهمة ، بالإضافة الى موقعه الاستراتيجي المهم في قلب العالم^(١٠٤).

المحور الثاني:التنوع الديمغرافي والاثني في القوقاز:

التكوين العرقي والتركيب الاثنولوجي لشعوب القوقاز :

قدمت التشكيلة العرقية للقوقاز خيارات ملحة في طبيعة ترسيخ الخارطة السكانية لها بخصائصها المتغيرة ، متأثره الى حد بعيد بقوانين الاجتماع البشري وانماطه المتعددة من حيث اللون ، واللغة والدين ، فأظهرت للبيانات المتاحة، تفاوت واضح في تعداد القوميات القوقازية، اذ تدرجت في منحنى تنازلي يبدأ بـ (١٠٠) قومية (١٠٥) وينتهي بـ (٢٦) قومية (١٠٦) .

ان الادلة التي سيقف ليبيان اسباب التعدد العرقي ، اجمعت على ان ممرات القوقاز شهدت انسياحات كبيرة، مثلتها حركة القبائل الآرية من اواسط اسيا الى شمال اوربا واقصى غربها، وطريقا لحملات التتار والتركماني من اقصى الشرق الى شواطئ الدانوب ، وفي ظل التنقل الكبير فضلت بعض القبائل ان تحط رحالها في اعالي الجبال او في المرتفعات ذات المراتع الخضراء في القوقاز لرغبتها في المكوث فيها وعلى سفوحها، اذ منحتهم طبيعتها الجغرافية قلاعاً حصينة بين صخور جبال ، جنبتهم هجمات الاعداء وتسلط الامم الاخرى عليهم (١٠٧) ، وطبقا للصورة المتشكلة انقسم السكان في القوقاز الى مجموعتين متميزتين هما :

القوقازيون الاصليون (محليون) : وهم الجراكسة ، والكرج (الجورجيون) ، الداغستانيون ، والججن (الشيشان) ، والقوصحة (الاوسيتيون) ، والارمن (١٠٨) .

القوقازيون الاجانب (المستوطنون) : هم التتار (المغول) ، والتترك ، والروس ، والفرس ، والالمان ، اليهود ، والعرب (١٠٩) . المجموعتان نفسيهما يصنفان الى اربع مجاميع عرقية :

١. القوقازيون: وتشمل (الشراكسة ، الابخاز ، اللزك ، الججن ، الكرج) .

٢. الاقوام الهندو اوربية: وتشمل(الارمن ، الاوسيتيون ، الفرس ، الروس) .

٣. الطورانيون: وتشمل (الاتراك ، التتار) (١١٠) .

٤. الساميون: وتشمل (العرب) (١١١) .

ينحدر غالبية سكان القوقاز من سلالة البحر الابيض المتوسط (١١٢) والبحر الاسود (١١٣) المشهورون بالعرق الابيض (١١٤) ، وعرف العرق القوقازي (La Rose Caucasians) بلونه الابيض الجميل المائل الى الحمرة، وقسمه علماء السلالات البشرية استنادا الى خصائص ثابتة مثل (شكل الجمجمة والوجه وتركيب الدم ولون العيون ولون الشعر والقامة) (١١٥) ، الى عرقين

اساسيين اولهما العرق الجبلي ، اذ تميز بـ الرأس المرتفع الصغير، والقامة المتوسطة، وعيون زرقاء، وانف منحني الى الاسفل، وعرفوا به اللزك، الججن ، الكرج .والثاني عرق البحر الاسود، ويتصف بالرأس والوجه الطويل، والأنف المستقيم، والعيون الملونة، والشعر الكثيف الكستنائي، ومثله هذا العرق الشركس، اباطة والاوزيتيون الغربيون، ومنهم ديغور، تاغا ديغور وقبائل الكرج منهم سوان، غوري (١١٦) .

مثلت التركيبة العرقية في القوقاز خارطة متعددة الأطراف من التركيبة السكانية المنتشرة في ربوع المنطقة. وتتوزع في مجموعات عرقية متعددة منها:-

اولا : الشركس (الجراكسة) الاديغة (١١٧) : يرجع تاريخ الشركس والاديغة والابخاز في القوقاز الى اربعة الاف عام(١١٨) وينحدرون من مناطق شمال غرب القوقاز(١١٩)، وتوزعوا في منطقتين جغرافيتين سميت الاولى ببلاد الشركس الشمالية اي في حوض نهر قوبان وبعض سواحل البحر الاسود والاخرى بلاد الشركس الجنوبية (١٢٠) ، يمثلها حوض نهر تيرك سميت ايضا ببلاد (القبردي (القبرطاي(١٢١) .

اطلق اليونانيون على الشراكسة اسم (خرختاي ،كركت، الكركتائية، وتسوخ، سيركاس او كيركاس) (١٢٢) واسماهم الكرج بـ (جيخ) واسم جيكت على بلادهم ، واسموهم التتار بالجرسك بمعنى الجندي البارع او الرجل الجندي او الرجل النبيل (١٢٣) .

مثل الشراكسة قبائل عدة عرفت باسماء مختلفة، الا انهم بصفة عامة اشتهروا باسماء مثل الشراكسة والاباطة، وذكرت المصادر الشركسية ان عدد الشراكسة قبل المنفى(١٢٤) في القوقاز بلغ حوالي ثلاث ملايين نسمة، وفروع قبائل الشراكسة الاديغة وفقا لما ذكره لولبيه(Lolbah) مندوب الحكومية الروسية في القرن التاسع عشر هي (الابخاز، صابصيغ، ناطاقاج، قبارطاي، بسلناي ، ماخوش، كخوي، خاطوقاي، بجيدوج، ظان) ، وازاف لها فروعاً اخرى مثل جوبان، هجايق ، وهتكوك، التي اندثرت وتشتت بفعل الحروب المتكررة (١٢٥) ، انقسم الشراكسة الى ثلاث قبائل رئيسية كما موضح في جدول ادناه .

جدول رقم(٢) القبائل الشركسية اسمها اصلها وتوزيعها (١٢٦)

ت	اسم القبيلة	الاسم والأصل	مكان الاستيطان
---	-------------	--------------	----------------

١	الابازة او الابخاز ابازين	كان يطلق عليهم في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي اربع مسميات، الابسليا ، الابازجية ، الصانيجا ، الميسميان ، لهم لغتهم الخاصة، تختلف عن باقي لغات القبائل الجركسي	يعيشون في شمال غرب القوقاز على سواحل البحر الاسود
٢	الابويخ	قبيلة مستقلة بذاتها، ولغتها تختلف لغة الداغستانيين	تسكن الجهات الشرقية من شمال القوقاز بالقرب من قبائل القبرطاي وتحيطها بها قبائل شركسية اخرى، اذ يحدها الابازة من الشمال والشاسبيغ من الشمال
٣	القبرطاي	انهم احفاد رجل عظيم اسمه (تامبي قبارت) وعائلته تحظى باحترام القبيلة ولهم فيها مكانة متميزة ويلقبون بـ (ورق) معناها نبيل كل القبرطاي تقريبا مسلمين ويشتهر القبرطاي بتربية الخيل ولهم عادات وتقاليد يحافظون عليها ومعروفين بحسن جمالهم وهندامهم وينقسمون الى قبيلتين القبارد و البلغار	يسكن القبرطاي شرق نهر كوبان وبحر اوزوف تمكنوا في القرن السادس للميلاد ان يستولوا على سواحل بحر اوزوف الغربي ودخلوا شبة جزيرة القرم واستوطنوها، وفي القرن السابع عادوا الى كوبان وانتقلوا الى وديان نهر ترك، وانقسم القبرطاي في القرن الخامس عشر الى (القبرطاي الكبرى) و (القبرطاي الصغرى) ويفصل بينهما نهر تيرك

ثانيا : الججن (الشيشان) : يقطن الججن شمال القوقاز الى جنوب شرق داغستان وجنوب غرب جورجيا والى الغرب من قبائل الانغوش، والى الشرق من بلاد الشركس وعلى الشواطئ الجنوبية لنهر تيرك وسونجا^(١٢٧). يشكل الججن كتلة سكانية مهمة في شمال القوقاز، بمايمتلكونه من مفهوم أمة موحدة ذات لغة مشتركة، يطلقون على انفسهم اسم(فايناخ)اي شعبنا. وموزعين على قبائل تاييات متفرعة الى عشائر(غارات) تجتمع في وحدات قبلية مؤلفة مجموعة قرى، يمثلها مجلس للشيوخ المسنين يعرف بـ(الطقوم)، عرف الججن منذ القدم بجمالهم وشجاعتهم وقوة تمسكهم بعقيدتهم^(١٢٨).

يعرف الججن ايضا باسم (ناخجلي) بمعنى ملة بلغتهم، ويسميهم اللزكي والقوموق (ميس جه غان) ويعرفون لدى الكرج (بكست) ويطلق عليهم الجركس والروس يسمونهم (ججن) (١٢٩) ، كما يسميهم الروس (شيشانيا) (١٣٠) او (شيشينيا) (١٣١) ، اخذت هذه التسمية تظهر بصورة جلية في المخاطبات الرسمية بعد توقيع معاهدة ١٧٠٨م بين الروس والكالميك (١٣٢) ، فاصبح المصطلح السائد في اللغة الانكليزية .

اخطأ بعض الباحثين بارجاع الججن الى اصول عربية، قدمت الى القوقاز منذ ازمة بعيدة (١٣٣)، والواقع انهم ينحدرون من اصول شركسية تعرف باسم (طوربيل)، ورجح هيرودتس نزوحهم من سواحل بحر قزوين الشرقية الى الاجزاء الشمالية الشرقية في القوقاز (١٣٤)، وتذكر الاساطير القومية للججن انهم ينحدرون من سلالة بطل اسطوري يسمى (توربالوا - نختشو) (١٣٥). ينقسم شعب الججن الى ثلاثة فروع رئيسية هي الججن، الاجوش (الانغوش) والطوش (البات) (١٣٦)، يتحدث الججن لغة الوايناخ وهي من اللغات الشرقية في القوقاز (١٣٧) والججن مسلمون على المذهب الحنفي السني (١٣٨). يرى الجيجاني نفسه مساويا لغيره ، ويعد نفسه نبيل (١٣٩) ، فعاشوا بعيدين عن نظام الطبقات ومستوياتها كما هو الحال في القبائل القوقازية جميعها التي مثلها نظام طبقي يبدأ بالنبلاء واصحاب المناصب العليا والعامة (الطبقة الوسطى والعبيد) (١٤٠) .

ثالثاً : القوصحة (الاوسيتيون) : وهم قبائل اللان التي سكنت في ممر داريال في القوقاز (١٤١) ، وتعيش قبائل الاوسيتيون في مناطق جبال القوقاز المركزية، فقد اكدت الدراسات اللغوية بان الاوسيتيون يكونون مجموعة كبيرة من اصل ايراني (١٤٢)، يرجع تاريخ وصولهم الى القوقاز في بدايات القرن الخامس الميلادي في عصر الهجرات الكبرى (١٤٣)، وانتشروا في صحراء روسيا الجنوبية في تلك الفترة باسم اخر وهو قبائل (ساكا) او (اسكيت) ، وبمرور الزمن تحت ضغط القبائل المهاجرة من جهة اسيا ودخولهم صحراء روسيا الجنوبية، اندفعت قبائل اللان الى المرتفعات الجبلية والتي اصبحت مقرا ومسكنا امن لهم، وينقسم الاوسيتيين حسب سكناهم إلى مجموعتين متميزتين كما في جدول ادناه (١٤٤).

جدول رقم (٣) قبائل القوصحة الاوستيين اصلها مكان استيطانهم^(١٤٥)

ت	اسم القبيلة	الاسم والاصل	مكان الاستيطان
١	الاوستيون الشماليون	يشبهون القبرطاي من ناحية اللغة والاسلام عند الجركس ، والاسيون الشماليون ينقسمون بدورهم الى (ايروني، توالك، ديكور) ، وحتى القرن التاسع عشر تجزئوا الى اقوام منفردة	الايريونيون يعيشون في اعلى جبال القوقاز في قمم (قازبك والبرز) ، ويجاورون قبائل القبرطاي التي تقع الى شمالهم والى الجنوب قبائل (القره جاى والبلغار) ، ويحدهم من الشرق قبائل (خسور ، بيشاو ، الججن) .
٢	الاوستيون الجنوبيون	يطلق عليهم (الكرج) الجورجيون ، اسم (توالتا) ، وهم يعيشون مختلطين معهم فقدوا لغتهم نتيجة لكثرة الاتصال والتجاور والاختلاط والعمل بالتجارة مع الاقوام الاخرى ^(١٤٦) حتى اسمائهم القديمة (الاسكت والان) اندثرت من، وحل محلها اسم الاوسيت وهم مسيحيين ومسلمين.	منتشرون في جنوب القوقاز في وديان (ارغوا ، لياخو ، ريون)

رابعا : اللزكي (داغستانيون) يطلق اسم (لزكي) دائما على الداغستانيين رغم تركيبتهم القومية الخاصة، وتتشكل هذه التركيبة من اربع مجموعات رئيسية (اللزجيون ، اللاق (الغازي قوموق او قميقي) ، الاوار (الافار) ، (الاندي ، الديدو ، الارجي ، الدارجي) ، ينحدر جميع الشعب الداغستاني من الجذور العرقية نفسها ما عدا الطورانيين (القوموق)^(١٤٧) اذ يتمتعون بالقوة والصبر، ويختلفون في انماطهم نظرا لاختلاف اصولهم، غير ان الكثير منهم يتميزون بالوسامة، يحكمهم حاكم مستبد لقبه الشامخال^(١٤٨). يعود منشأ الاسم القومي (اللزكي) الى ما ذكره

هيرودوتس وسترابو عن وجود قبيلة (جيلون Gelon) وقبيلة (ليجي Legeie) في بلاد الداغستان (١٤٩) .

شغلت الداغستان السواحل الغربية لبحر قزوين، مكونة ما يشبه المثلث بين بحر قزوين والسلسلة الرئيسية أو ما يسمى بسلسلة (اندى Andee) التي يكملها خط صولاق وتمتد شمالا حتى مصب نهر تيرك (١٥٠) ، فهي تشغل الاجزاء الشرقية للقوقاز وتسيطر على ممر دربند عاصمة داغستان وعن طريقها انتشر الاسلام في داغستان (١٥١) . اشتق اسم داغستان من كلمة داغ (Dag) وتعني البلاد الجبلية في لغة الداغستانييين سكان القوقاز الاصليين (١٥٢) . وتنقسم الى ثلاث قبائل رئيسة كما مبين في جدول التالي :

جدول رقم (٤) القبائل الداغستانية الاصل والاستيطان (١٥٣)

ت	اسم القبيلة	الاسم والاصل	مكان الاستيطان
١	الاور (الافار)	دخلت كلمة (آوار) الى اللغة الروسية من لغة القوموق، وتعني (بالمشردون) (١٥٤)، وهو ما أنكرته القبائل، ويذكر انهم يعرفون بهذا الاسم نسبة الى قبيلتهم (مارولال) التي تعني (الجبال) ويسمون لغتهم (مارول ماتس) اللغة الجبلية والاوريين الشماليين يسمون اخوانهم الجنوبيين (باغوالال) يعني الشعب الفقير والعتيق ، ويعدون من اقوى وانشط سكان الداغستان	يعيشون في منطقة (شين بورت) وتكون في اقصى شمال داغستان ، وفي (زاكاتلي) وتكون في اقصى جنوب داغستان
٢	القوموق	يعرفون باسم (غازي قوموق) في الاصل الطوراني التركي (١٥٥) ، تميزت وجوههم باللون الاصفر، وانتشرت لغتهم التركية في الداغستان، والقوموق أول من اعتنق الإسلام في ببلاد القوقاز واهتموا بنشره فاطلق عليهم لقب (القوموق الغزاة) او (غازي قوموق)	وهم قوم نوغاي او نوكائية ينتشرون في منحدرات الشرقية للقوقاز والشمالية

٣	الاندي	مجموعة من قبائل اللزكي تشكل اكثرية السكان في داغستان بعد قبائل الاوار، واتفق المؤرخين ان الاوار والاندي من اصل واحد	وتق تسمية قبائل الاندي على منطقة (غيمري) ^(١٥٦) في داغستان
---	--------	---	--

ان شعوب الداغستان ينتمون لغويا الى مجموعة القوقازية وبشكل جزئي الى اللغة الالتيّة (الشعوب الناطقة باللغتين الفارسية والتركية)، وهذه اللغة تنقسم الى فرعين مختلفين (حوانزاخ و انتزوك) وهذه اللغتين المنفصلتين ايضا تنقسم الى لهجات مختلفة ^(١٥٧)، ويقسم المجتمع الداغستاني الى طبقتين الفلاحين والنبلاء او الاشراف، قبل الاحتلال الروسي لداغستان كان يحكمهم نظام (الحكام) وفي بعض المناطق ايضا كانوا يعيشون على شكل قبائل صغيرة وكبيرة مستقلة وحرّة ^(١٥٨).

خامسا : الكرج (جورجيا) : استكمالاً لأهمية الامتدادات السكانية العرقية في القوقاز يأتي الكرجيون او اقوام (ايبيريا - قوقاز) من بين اهم التركيبات الاثنية في القوقاز، اذ سكنوا منطقة مثلثة في الجزء الشرقي من البحر الاسود الى الشمال من سلاسل جبال القوقاز الى جنوب ارمينيا وشرق اذربيجان ^(١٥٩).

جعل المؤرخين الجورجيون من سكان القوقاز الاصليين ^(١٦٠)، وانفرد الروس باستخراج الاشتقاق اللغوية لاصلهم، مستفيدين من الكلمات والاصطلاحات التي ذكرها السريان بخصوص الجورجيين اي زراع الذرة (غاريز)، وايضا لفظة كورجستان المأخوذة من اللغة الفارسية بمعنى القوة والقدرة. فضلاعن تسميتها بجورجيا نسبة الى القديس جرجيس اوسان جورج ^(١٦١). يتحدث الجورجيون اللغة الكارتيلية، نسبة الى العنصر الاصلي في كرجستان المعروف بالكارتول (Kartveliens) ^(١٦٢)، وينقسم الكارتول في جورجيا الى قبائل اهمها : (الكرجيون الذين يسكنون الاراضي الواقعة بين قمة القوقاز ونهر كر، وقبائل الايمرتي (Imeres) التي تسكن في شرق كرجستان ويسمون ايضا بالكرجيون القدامى، والمينكرليون او المينغريليون (Mingreliens) يسكنون الاجزاء السفلى من نهر ريون اي الاجزاء الجنوبية في القوقاز، والغوريون (Gouriens) الذين يسكنون في صحراء اجار المرتفعة، اللازيون (Laziens) الذين ينتشرون على امتداد ساحل البحر الاسود بين طرابزون وبوتي ^(١٦٣).

يقسم المؤرخون الاتراك الجورجيون الى صنفين: اولاً سكان خوانيين تفليس التي تشكل جورجيا الاصلية ومركزها تفليس (عاصمة جورجيا)، وثانياً قبائل الدايدانيين والاجيق والمراكلي

وكوريل والتي تمتد حدودهم حتى البحر الاسود^(١٦٤). بينما قسمهم الالمان الى خمسة قبائل هي : انغرلو (Ingiloi) ، الجورجيون (Gruzinsch) ، المنكرليش (Mingrelisch) ، اللاريزش (Lazisch) وسافانيتش (Svanetisch)^(١٦٥).

يمتاز الجورجيون بشجاعتهم، ويعتقد بانهم ينحدرون من الجنس الاربي وهذا غير صحيح، وحسب لغتهم هي ذات لغة الشراكسة وسائر الاقوام القوقازية، وليست هناك اية علاقة بين لغتهم ولغة الاقوام خارج القوقاز، يتوزعون الى اربعة طبقات اجتماعية هي: الاصلاء، ينتخب هؤلاء من قبل الحكام وهم زعماء الشعب، والزعماء الدينيون، والقرويون والمقاتلون، وعامة الناس^(١٦٦).

جورجيا لها تاريخ عريق^(١٦٧)، وكان لسائر الاقوام الذين سكنوا في القوقاز مثل (اللاتيون ، واليونانيين ، الفرس، والسلاجقة ، والأتراك ، والمغول ، والعرب المسلمين) اثرهم عليهم ، ومعظم الجورجين يتبعون الكنيسة الارثوذكسية ، اما الاجار (الجورجيون الغربيون) وبعض الانجيليو فهم مسلمون ، على الرغم من ان الجورجيين كانوا اكثر شعوب القوقاز عددا والاكثر تمدنا بفارق كبير لكنهم تعرضوا الى الانقسام والتفرقة في القرن الخامس عشر الميلادي ، وانقسموا الى ثلاث ممالك (كارتلي ، ايمرتي ، كاختي) وقد مكن هذا الانقسام كل الحكومات^(١٦٨) التي خضعت لحكم جورجيا من الانفصال عن المملكة الجورجية بعد ان كانوا من جسمها وكونوا حكومات (دويلات) متعددة منفصلة الواحدة عن الاخرى سياسيا ودبت الخصومات بينهم وقاموا يقتتلون فيما بينهم ، وهذا ما استفاد منه روسيا والدولة العثمانية وايران لاختضاع جورجيا والسيطرة على القوقاز^(١٦٩).

سادسا : الارمن (آرمستان) يسكن الارمن في المنطقة الجبلية الواقعة في غرب اسيا ، ويحدها من الغرب اسيا الصغرى وشرقا اذربيجان وشواطئ بحر قزوين ويحدهما من الشمال والشمال الغربي البلاد الواقعة على شواطئ بحر الاسود ويفصلها عن القوقاز نهرا كر و ريون ويحدها من الجنوب السهل الشمالي الغربي من بلاد ما بين النهرين (البلاد الواقعة في حوض دجلة الاعلى والزاب الاعلى)^(١٧٠).

يتوزع الارمن منذ القرن الثامن عشر في مراكز مهمة من كرجستان (جورجيا) وولايات ايروان وقارص وقره باغ ويزداد تمركزهم في تفليس واطرافها وفي الاراضي الواقعة ما بين نهر أرس وكر^(١٧١) مع ان بعض المجتمعات السكانية الارمنية عاشت في اماكن متفرقة من القبرطاي والقوقاز^(١٧٢).

شكل الارمن سكان القوقاز الاصليين ^(١٧٣) ، فهم من العنصر الاري، وصلوا الى القوقاز في القرن العاشر قبل الميلاد، وقد اطلق عليهم تسمية (هالدي) واقليمهم عرف باسم اقليم (هالديا) كما اوردته النصوص المسمارية واطلقت عليهم النصوص الاشورية بلاد(اورطو، اي آارات) ، ولم يكن الارمن خليط متجانس من اصل واحد بل اختلط معهم اقوام اخرى مثل الكميرييين المهاجرين الى هذا الاقليم ، وظهرت تسمية ارمن لأول مرة في النقوش الاخمينية في جبل بهستون ^(١٧٤) ، وهو الاسم الذي ذكره هيرودوتس ايضاً ، ويدعي الارمن ان اصلهم يمتد الى نسل (هاغ بن توغامور) الوارد ذكره في الانجيل وان لفظة ارمن مشتقة من اسم (ارماناغ) او من اسم (آرام) احد احفاده يافث بن نوح ^(١٧٥) ، يرجع اصل الارمن في القوقاز الى الفين سنة ^(١٧٦) ، ولغتهم احدي اللغات الهندو اوروبية ^(١٧٧) فقد اكد علماء اللغة بان اللغة الارمنية لها علاقة بأصول ونحو وصرف اللغة الفارسية، وفي الحقيقة ان اللغة الأرمنية مزيجاً من لغات (اللغة الارمنية القديمة غير الفارسية ، واللغة الفارسية) ، والدراسات الدقيقة تبين بان اللغة الارمنية من نفس اصل اللغة الكرجية (الجورجية) ^(١٧٨) .

يتبنى الارمن نظام طبقي يأتي في مقدمته النظام الاقطاعي الذي ظهر نتيجة لانهيار النظام الملكي بعد تعرض الارمن لسيطرة الدول المجاورة ، فعانى الارمن بفعله من الحروب الداخلية فيما بينهم، وكانوا الاقطاعيين يشكلون طبقة كبيرة من الاسر النبيلة، ولم يكن لحكامهم سلطة عليهم ^(١٧٩) .

يعيش ارمن القوقاز حالياً في وادي كورا الاعلى، وسط جبال الاراكس وعلى المنحدرات الشرقية لجبال القره باغ، والارمن مثل الجورجيين لديهم تقاليد خاصة بهم ادبية عريقة ترجع الى القرن الخامس ميلادي، ولديهم كتاباتهم واحرفهم الخاصة بهم، يتبع معظم الارمن الكنيسة الكريكورية ^(١٨٠) والقليل منهم كاثوليك، والأرثوذكس، بينما الارمن الذين يعيشون قرب الحدود وعلى ساحل البحر الاسود مسلمون ^(١٨١) .

سابعاً : الباني القوقاز او آذري القوقاز : سكن الباني واذري القوقاز في المنطقة التي تحدها من الشمال داغستان ، ومن الجنوب ارمينيا، ومن الشرق سواحل بحر قزوين ، ويحدها من الغرب نهر كر و آرس ^(١٨٢).وردت تسمية البانيا من قبل علماء الجغرافيا باسماء مختلفة ، فذكر اسم البانيا لأول مرة في القرن الرابع قبل الميلاد في العصر الاخميني والميدي ، كما ذكرهم البيزنطيين واليونانيين باسم البانيا ، وعرفوا باسم (آران) في العصر الاشكاني والساساني ، وعرفوا باسم (

آرغون) لدى الرومان والارمن ، والمؤرخين المسلمين عرفوهم باسم (الران او اران) وان كلا المفردتين واحد ، وهو اللفظ الفارسي لاسم البانيا (١٨٣) .

يرى المؤرخ كسروي ان مفردة (آران) تعني المنطقة الحارة ، ويقول ان اتراك اذربيجان واران يسمون المناطق الحارة (آراتلوق) واصل المفردة من كلمة (آر) وهو الاسم الذي يطلق على العنصر الاربي ، وان بعض هؤلاء القوم من سلالة يافث بن نوح الذي جاء من بابل (١٨٤) .

ويذكر بارتولد ان (آران) حكمها حكام من سلالة (آرانشااه) كان يطلق على الاسقف الكبير في البانيا في مدينة (دربند) التي تعد احدى مراكز الاسقفية المسيحية في البانيا القوقازية التي انتقل مركزها الى بردعة (١٨٥) في القرن السابع الميلادي بعد الفتح العربي ودفعهم للخارج ، استمر تسميتها بـ (آران) حتى العصر الاموي (١٨٦) .

عرفت البانيا باسم (اتروببات) (١٨٧) ، وفي المؤلفات الارمينية باسم (اتروبباتكان) ثم اصبح النطق الحقيقي لهذا الاسم في القرن الثالث الميلادي هو اذربيجان ، وعرف لدى مؤلفي السريان والجغرافيين العرب والاييرانيين ، وقد نسي الاييرانيون المحدثين اصل كلمة اذربيجان بانها جاءت من اتروببات ويجعلون اسم اذربيجان متصلا بلفظ (اذر) (١٨٨) اي النار (١٨٩) .

اصل سكان البانيا (اذربيجان) يرجع الى العنصر الاربي (الارياينة) (١٩٠) ، الذي بدات هجرته نحو اوربا واسيا في القرن الرابع قبل الميلاد ، وذكر عدد الطوائف التي عاشت في البانيا (اذربيجان) ست وعشرون طائفة ، اهمها ثلاثة قبائل رئيسة التي تعد البنية الاصلية لسكان البانيا وهي : قبيلة (ميك) في شرق البانيا سكنت على ضفاف نهر ارس ، اسمها هيرودوتس (مدخوها) وذكرها بعض المحققين باسم (مخ) ، وقبيلة (الكاسبية) التي عاشت في سواحل بحر (الكاسبي) اي سواحل بحر قزوين ، وقبيلة (كوتي) او (الاوت ، لارث ، الاود ، الاودي ، الاوثي) ، فقد اطلق الالبان على انفسهم هذه الاسماء ، ويعد الاسم القومي لهم ، واطلق على الشعوب التي عاشت في اذربيجان الحالية الايرانية (١٩١) .

اختلط العنصر التركي مع العنصر الاربي الايراني في مستهل القرن الحادي عشر الميلادي ، عندما انتصر السلاجقة (١٩٢) على قبائل الغز التركية في اذربيجان، حتى اصبح اكثر سكان اذربيجان اتراك، ونتيجة لطبيعة المنطقة الملائمة للرعي والزراعة استقرت تلك القبائل في اذربيجان (١٩٣) .

اللغة السائدة في أذربيجان هي اللغة الأذرية التركية^(١٩٤) ، واللغة الأذرية هي من اللغات الإيرانية التراثية ولا صلة لها باللغة التركية، إذ صنف ابن النديم في فهرسته لغة الإيرانيين إلى خمس مجموعات (البهلوية، والأذرية، والفارسية، والخوزية، والسريانية)، وذكر ماركوت، واليعقوبي في كتابه (البلدان)، أن اللغة أذربيجان لغة بهلوية أذرية، وعد المسعودي أن اللغات البهلوية والأذرية والأذرية كلها من طائفة اللغات الفارسية، أما اللغة التركية فقد انتشرت بشكل كبير في عصر السلاجقة والصفويين^(١٩٥) .

انتشر الإسلام بشكل واسع بعد الفتوحات الإسلامية في أذربيجان في القرن السابع الميلادي ولاسيما المذهب الشافعي في القرن السادس عشر الميلادي من أران وشيروان ثم تحول إلى مذهب التشيع في العصر الصفوي^(١٩٦) .

ثامنا : القره جاي ، والبغار : وهم شعبين من شعوب شراكسة شمال القوقاز، يشتركون في ثقافة وعادات وتقاليد واحدة، وقد عاش هذين الشعبين في شمال القوقاز فترة تزيد على ألف وخمسمائة عام، فتقول المصادر^(١٩٧) بأن القرجاي والبغار من جنس يافث بن نوح (القوقاز المتتركين)^(١٩٨).

فأصل البغار أتراك انحدروا من أوسط آسيا موطن القبائل التركية وبدأوا بالزحف نحو الشمال (شمال القوقاز) في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي^(١٩٩)، استقر البلغاريون في بادئ الأمر في المناطق الساحلية لبحر قزوين بين نهر الفولغا وجبال القوقاز، ثم هاجروا بعدها إلى شمال القوقاز واستقروا في الحوض الأوسط لنهر الفولغا وأسسوا دولتهم^(٢٠٠) ، وقسم آخر منهم هاجر إلى الغرب باتجاه أوروبا وأسسوا ما يعرف بدولة بلغاريا^(٢٠١) . وأصل القره جاي من أتراك القفجاق الذين نزحوا من أوسط آسيا إلى القوقاز واستقروا في شمال القوقاز ، تحت تأثير أقوام أخرى^(٢٠٢) دفعتهم لتلك الهجرة ، لغة القرجاي والبغار هي اللغة التركية^(٢٠٣)، وانتشر الإسلام عند القرجاي والبغار في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، لذلك كان القسم الأكبر من سكانهم من المسلمين^(٢٠٤).

عاش في القوقاز إلى جانب ما تم ذكره أقليات عرقية أخرى منهم الكرد^(٢٠٥) الذين وصلوا إلى القوقاز عن طريق الهجرات من الجنوب إلى القوقاز^(٢٠٦)، وسكنوا في أيروان وأرمينيا وبلاد ما بين النهرين وبالتحديد في أعالي نهر الفرات وروافده وحتى بلاد الشام، اعتمدوا في حياتهم على الرعي وتنقلوا ما بين المراعي في الجبل والوادي، طلبا لرعي المواشي^(٢٠٧)، هاجر أغلب كرد إلى ولاية أيروان التركية، وبقي منهم قلة في أذربيجان وأرمينيا^(٢٠٨) .

اللغة والدين في القوقاز :

زاد التعدد اللغوي في القوقاز من تفكك شعوبها، وسجل معدل اختلاف اللغة ارتفاعا كبيرا إذ أعطت المصادر تقسيمات عدة للغات القوقاز (٢٠٩) ومرده إلى ان اللغات الرئيسية في القوقاز نفسها تنقسم وتتفرع الى لغات فرعية ولهجات متنوعة (٢١٠) .

تباين المؤرخون في تفسير اختلاف اللغات في القوقاز، إذ اكدت الدراسات الروسية والالمانية ان اصل اللغة في القوقاز هو واحد مثل اللغات السامية والحامية فانها تعود الى اصل واحد (اللغة الام ويقصد بها فرع اللغات القوقازية) (٢١١) ، واتفقت على ان عدد اللغات في القوقاز ثلاثين لغة (٢١٢) ، بينما المصادر الايرانية حددتها ما بين (٢٥ - ٣٠) لغة، ستة عشر قوم يتحدثون اللغة القوقازية، وستة اقوام اللغة التركية، واربعة اقوام اللغة الايرانية (٢١٣) .

صنف العلماء الالمان اللغة القوقازية الى ستة اصناف هي : لغة الكارتلية (لغة الكرج) ، لغة الزكية (لغة الداغستانية)، لغة الججن (لغة الشيشانية)، لغة الاوسيت (اللغة الفارسية)، لغة الجركس (اللغة الاديغية) ولغة التتار (اللغة التركية) (٢١٤) .

في حين صنف المؤرخين الايرانيين والروس اللغات في القوقاز الى ثلاث مجاميع لغوية مع تفرعاتها: اولاً: حسب الموقع الجغرافي الى (اللغات الجنوبية (كارتولي او قارتولي) وتتفرع الى : الكرجية، اجرية وكويشور (٢١٥) والمجموعة الشمالية الغربية وتشمل: الابخاز : تتفرع بدورها الى فرعين ادبيين (ابخازي ، اباضي) ، والجركس : تتفرع الى (قبرطاي ، جركس ، اديغة) وتسمى لغة الجراكسة باللغة الاديغية والمجموعة الشمالية الشرقية وتشمل : الججن والانغوش ومن فروعها لغة (ناخ)، الاوار او الافار ولها تفرعات مختلفة في الشمال الغربي لداغستان، ودرغة او دارغين وللغة الاق وهما لغتين غير مفهوميتين في داغستان، والزكي وتسمى عائلة سموري وهي لغة قبائل رتل ، زخور ، طبرستان) وهي منتشرة في الجنوب الغربي من داغستان وشمال اذربيجان (٢١٦) . ثانياً : اللغة الفارسية في القوقاز وترجع علاقتها الوثيقة باللغة الفارسية الأم وتتفرع الى : لغة اسي من المجموعة الشرقية في القوقاز، ولغة الكورمانجي وطالش في مجموعة الشمال الغربي في القوقاز، واللغة الاسية وهي مجموعة الجنوب الغربي في القوقاز وتتفرع الى فرعين : ايروني (اللغة الادبية العامة للاسيون) ويسمى هذا التفرع بالهجة (توالك) ، وديكوري (وهو متفرع في جنوب غرب لايرستان الشمالية) . ثالثاً : اللغة التركية وتنقسم الى مجموعتين من اللغات التركية الاصلية : مجموعة قبجاق لغة اقوام (قموق) او (قمخ ، غميق) ، نوغاي ، قرجاي ، البلغار في القوقاز

الشمالي، ومجموعة أغور وهي اللغة التركية الأذربيجانية وتنقسم اللغة التركية الأذربيجانية الى لغتين : الأذربيجانية الفارسية والأذربيجانية القوقازية (٢١٧) .

وتضيف بعض المصادر مجموعة رابعة الى جانب المجموعات اللغوية في القوقاز وتسمى هذه المجموعة بـ (اللغة الآلتية او الآلتيك Altaic) وهي خليط لغوي من اللغة التركية والإيرانية، فضلاً عن اللغة الأرمينية^(٢١٨) وهي من اللغات الهندو أوروبية^(٢١٩) .

عرفت شعوب القوقاز الخط والكتابة، فالأرمن اخترع الخط الأرمني في القرن الخامس الميلادي (٢٢٠) بينما وقع الأذربيجانيون في العصر الصفوي تحت تأثير الشعراء الأتراك وظهر ما يعرف (ادب إيراني في قالب تركي) ، والشيء نفسه حصل في وداغستان، إذ لم تملك اصول عميقة في اللغة والادب، ولم يقتصر التأثير على اللغة فقط، بل حتى الخط كتب، بالحرف العربية، وفي نطق ضيق بالحرف الاوارية (المحلية) ، مع ذلك كان استخدامها قليل، وتأخذ الطوائف اللغوية الرئيسية الخط من اقارنهم فمثلاً اخذاً (اللزكي ، القوموق ، درغة) الخط من الافار، وفي القرن التاسع عشر حددوا خط لغتهم بالحرف العربية (٢٢١) . تنبه المبشرين المسيحيين في القرن الثامن عشر الى مشكلة كتابة اللغة في القوقاز، فجهدوا بنشر وتعليم وأحياء اللغة السريانية القديمة^(٢٢٢)، فاثروا على (الاسيون) وترجموا الكتاب المقدس عدة مرات الى اللغات المحلية القوقازية^(٢٢٣) .

انتشرت الديانات الرئيسية الثلاث (المسيحية ، الإسلام واليهودية) في القوقاز بمراحل تاريخية متتالية، إذ أظهرت الوثائق ان شعوب القوقاز ينقسمون بشكل رئيس بين الاسلام والمسيحية، فضلاً عن أقلية يهودية منغلقة في داغستان^(٢٢٤) وهم بقايا دولة الخزر اليهودية^(٢٢٥). اعتنقت اغلب شعوب القوقاز دين الزرادشتية^(٢٢٦)، في حدود عام ٥٥٠ قبل ميلاد^(٢٢٧)، ثم وصلت الديانة المسيحية الى القوقاز، عن طريق احد حواربي السيد المسيح فامن به الأرمن^(٢٢٨) وأخذت المسيحية تنتشر بشكل بطيء جداً في باقي مناطق القوقاز، عدا جورجيا التي اعتنق سكانها المسيحية واصبحوا مدافعين عنها، في القرن الثامن الميلادي انتشرت المسيحية عند قبائل الججن، ووصلت الى قبائل اللان (الاوسيت)^(٢٢٩) في القرن العاشر الميلادي^(٢٣٠) .

انتشر الاسلام في القوقاز بين الاقوام والطوائف الشرقية في القوقاز في (آران ، وشيروان ، وداغستان) عند الفتوحات الاسلامية^(٢٣١) سنة ٦٤٣ م ، اول الاقوام التي دخلت في الدين الاسلامي قبائل درغة وطبرستان وقوموق^(٢٣٢). وصل الاسلام الى الاراضي الارمينية وجورجيا والسواحل الغربية لبحر قزوين ، ثم وصل شمالاً الى استراخان واسمها القديم (آتل) في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان^(٢٣٣) .

خضعت تلك المناطق الى الحكم الاسلامي خضوعا اسميا، فعندما ضعف الحكم الاسلامي عاد هؤلاء الحكام الى ديانتهم السابقة ، اما بلاد جورجيا والارمن والمناطق الجنوبية من القوقاز فقد استمر الحكم الاسلامي فيها لمدة طويلة لكن في نهاية العصر العباسي بدأت عناصر الحكم الاسلامي تضعف في القوقاز الجنوبي والاجزاء الساحلية من داغستان، وانقسمت تلك البلاد الى حكومات ودويلات محلية، مما سهل على السلاجقة في اسيا الوسطى احتلال هذه المناطق ^(٢٣٤) بعد ان نجحوا في احتلال ايران ومعظم اسيا الوسطى في القرن الحادي عشر الميلادي، ولكون السلاجقة مسلمين فقد انتعش الاسلام مرة اخرى في تلك المناطق وامتد الى جبال داغستان ووسطها وشمالها ، والججن والانغوش والمناطق المحاذية لداغستان بقيت على ديانتها ، الججن والانغوش على ديانتهم المسيحية ، فالتعايش السلمي بين الاديان امرا طبيعيا في مختلف مناطق القوقاز ولم تشهد المنطقة في تلك الحقبة اي صراع ديني ^(٢٣٥) .

تميز الاعتقاد الديني لدى شعوب القوقاز في الثبات والرسوخ، فبعد الغزو المغولي لها في القرن الثالث عشر الميلادي عادت الى معتقداتها القديمة لاسيما في القوقاز الشمالي ^(٢٣٦) ، كما عاد المبلغيين المسيحيين الارثوذكس لنشر المسيحية على الناس ولاسيما بين قبائل الاوسيت الشماليين ^(٢٣٧) ، لان الموجات الاولى من المغول من اتباع مذهب الروحية او مسيحيين او بوذيين ، وجميعهم معادين للاسلام لكن التحول الكبير كان بعد تولي (بركة خان) بن جوجي ابن اخ جنكيز خان حاكم القبيلة الذهبية سنة ١٢٥٦م وقد دخل في الاسلام منذ طفولته ، واستمر حكمه حتى عام ١٢٧٦م تحول خلالها معظم افراد القبيلة الذهبية الى الاسلام وعاصمتهم (قازان)، وخضع امراء الروس لسلطة المغول وظلت فيها القوقاز بلاد اسلامية خالصة حتى القرن السابع عشر الميلادي واصبح الاسلام اكثر رسوخا في عهد تيمورلنك (١٣٣٦ م - ١٤٠٥ م) بعد ان احتل اذربيجان وداغستان، واهتم تيمورلنك بالقضاء على غير المسلمين في اذربيجان وداغستان ، وبرزت داغستان مركزا مهما لنشر الاسلام في المناطق المجاورة، وانتشر الدعاة من قبائل القوموق الى المناطق المجاورة فنشر الاسلام بين الججن وقبائل اللان في القرن الخامس عشر ^(٢٣٨) .

انتشر الاسلام بنفس الطريقة من قبل المغول التتار في القرن الخامس عشر في جزيرة القرم ونتيجة هذا الانتشار الواسع دخلت قبائل القوقاز الشمالية تحت هذا التأثير في الدين الاسلامي وهي قبائل (النوغ ، ابازة ، قرجاي ، البلغار ، اديغة) ^(٢٣٩) ، وآخر الاقوام التي دخلت الاسلام في شمال القوقاز هم قبائل (الجركس و القبرطاي) اذ وصل الاسلام بواسطة العثمانيين في الاجزاء الجنوبية

الغربية من القوقاز بحجة دفع ضرر الروس مما أدى الى انتشار الاسلام ما بين (الابخاز والكرج والاديغة) والذين يشكلون حالياً مسلمو الاجار على الحدود الجنوبية الغربية للقوقاز (٢٤٠) .

ساد الاسلام الشيعي في القوقاز بعد سيطرة الدولة الصفوية عام ١٥٣٨م على دربند وشيروان (٢٤١)، وانتشر المذهب الشافعي في القوقاز ولاسيما في داغستان في القرن السادس عشر ، والمذهب الحنفي في القرن السابع عشر من اراضي القفقاز (٢٤٢) الى حوض الفولغا ، اي الاجزاء الشمالية الغربية من القوقاز (٢٤٣)

الخاتمة

اثر العامل الجغرافي على سكان القوقاز، لاسيما طبيعة المنطقة الجبلية وصعوبة التنقل بين ممراتها وقساوة مناخها، فقد أدى الى انعدام الترابط والاختلاط بينهم وامسوا يفتقرون الى عامل الوحدة الجغرافية والسياسية، وبمرور الزمن ظهر تأثيره واضحاً في تعدد اللغات والاديان حتى بين القبائل التي تشترك في الاصل والنسب، ومن ثم بدأت تتبلور حكوماتها المحلية ذات الحكم الاقطاعي المتوارث بعد ضعف الوجود المغولي في القوقاز مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي ، اذ عبرت التركيبة العرقية والقومية والدينية واللغوية في القوقاز، عن حالة اجتماعية خاصة طبعة فيها شعوب القوقاز كافة، فأضعفت خاصية التلاحم والانسجام بين شعوبها، مما جعلها في حالة صراع وحروب داخلية مستمرة اضعفتها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً فاصبحت عرضة للاعتداءات الخارجية المستمرة على اراضيها .

الهوامش :

- (١) ذكرت المصادر التاريخية القوقاز بتسميات عدة و تسمية القوقاز اكثر شيوعاً .
- (٢) عصر حكم فيه اقوام هندو اوربية، عاصمتهم(خطوش) (بوغازكوي) الحالية في الاناضول ، اصلهم وموطنهم الاصلي القوقاز قبل توسعهم الكبير في اسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين وسوريا لغاية الحدود المصرية ، وعصرهم الذهبي في القوقاز في حوالي القرن الخامس عشر ق.م ، ينقسم الحيثيين الى قسمين : ١. هيتيت القوقاز الشمالي ، ٢. هيتيت (قابادوسيا) في اسيا الصغرى وقوقاز الجنوبية . للمزيد ينظر : يوسف عزت ، تاريخ القوقاز،(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان) ، تعريب: خوستوقه عبد الحميد غالب بك (القاهرة - ١٩٣٣)، ص ٩٣ - ١٤١؛ اندريه ايمار، جانيني ابواية ، تاريخ الحضارات العام،(الشرق واليونان القديمة)، نقله الى العربية : فريدم داغر، فواند ابو ربحانة ، مج ١، ط ٢، (باريس - ١٩٨٦) ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(3) The New Encyclopædia Britannica, vol 3, (London – 1974), P.1015 .

- (٤) سميت بهذا الاسم نسبة الى الكيميريون او القميريون الاقدمون، الذين عدهم علماء من السلالة الارية من سلالة (السلت) التي ينسب لها سكان اوربا واسيا الوسطى وسكان القوقاز، اذ سكنوا سواحل البحر الاسود وغزو مملكة ليديا في القرن السابع قبل الميلاد. للمزيد ينظر : يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٦٩ - ٧٣ .
- (٥) ان تسميتها بالجبال السومرية هي تسمية خاطئة لان الاقوام السومرية في وادي الرافدين يختلفون عن الاقوام الكيميرية من سكان اوربا واسيا الوسطى والقوقاز. ينظر: احسان عبد الحميد خن ، الشيشان حرب ابادة وجريمة عصر ، (سوريا - ١٩٩٧) ، ص ٧ ؛ جون باديللي، احتلال الروس للقفقاس، ترجمة ، صادق ابراهيم عودة، (عمان - ١٩٨٧) ، ص ٣٨ .
- (٦) اللفظ الصحيح لتسمية . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٣٨ .
- (٧) احسان عبد الحميد خن ، المصدر السابق ، ص ٧ .
- (8) Fredrik Cone , The Caucasus An introduction, (New York - 2010) , P.3 .
- (9) Roland Blum, Lasituation dans le caucase du sud, Raport Dlnformationm enapplication de Larticle 145 du Reglement, (France - 2010) , P.7 .
- (١٠) . The New Encyclopaedia Britannica, Vol 3, P.1015 .
- (١١) ذكرت الكلمة في التواريخ القديمة في عدة مناطق و الاقوام المختلفة الذين عاشوا في تلك الاماكن رغم الغموض الذي يكتنف اشتقاقاتها اللغوية، فكاس او كيركاس في(شمال القفقاس) على الساحل الغربي لبحر الخزر ويسمها الغربيون بحر الخزر (بحر قزوين) بالبحر الكاسبي، بينما اوردتها التواريخ الحديثة بالفاظ اخرى مثل: قفقاس ويلفظ باشكال مختلفة حسب الاقوام التي تنطق به فيقال (قفقاس ، كفكاس، كاوكاز، قاقاز) اي الاسم مكون من مقطعين (كاف - كاس) اي جبل وشعب كاس، نقلا عن: محمد جمال صادق أبة زاو، موسوعة تاريخ القفقاس والجركس، (دمشق - ١٩٦٦) ، ص ص ٧٠-٧١ .
- (12) The New Encyclopaedia Britannica, Vol 3, P.1015 .
- (١٣) هكوج اوخه كوج: كلمة اديغية تعني البلد القديم لشركس، سيرد ذكرهم بالتفصيل في ص ٢٢
- (١٤) برزج سمكوغ، الشركس في فجر التاريخ، شعوب شمال القفقاس الاصلية حتى عصور الميلاد،(دمشق- ١٩٩٢) ص ٥٢ .
- (١٥) احسان عبد الحميد خن ، المصدر السابق ، ص ٧ .
- (١٦) دراما يونانية تحكي قصة البطل الاسطوري بروميثيوس الذي عاش في هذه الاصقاع مكبلا بسلاسل حديدية ، ينهش كبده صقر كاسر عقابا على سرقة نار الالهة . للمزيد ينظر : بهرام امير احمديان ، جغرافيا كامل قفقاز ، (تهران - ١٣٨١) ، ص ١٩ ؛ The New Encyclopaedia Britannica, Vol 3, p.1015
- (١٧) البروميثيوس: ويقصد بها قصة المغامرون (Argonaut) الذين سعوا وانشدوا للعنور على الصوف الذهبي من ارض (كولش) او (كولتشنز) او (الكولخيد) مستكينين الى سلاسل الجبال على البحر الاسود. ينظر: محي الدين قندور، ثلاثية القفقاس، (سيوف الشيشان)، ترجمة، محمد ازوفه، ج ١ ، (بيروت - ٢٠٠٥) ، ص ١٧ .
- (١٨) امين سمكوغ، مدخل الى تاريخ الشراكسة،(دمشق - ١٩٨٤)، ص ٢٣ .

- (١٩) جون باديللي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (٢٠) سيار كوكب الجميل وآخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا (الجذور التاريخية والعلاقات الاجتماعية ، (الموصل - ١٩٩٣) ، ص ٣٨ .
- (٢١) دعيت القوقاز بجبل الاسن او اللغات من قبل العرب . ينظر : جون باديللي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٢٢) سبستيان سميث، جبال الله، (الصراع على الشيشان) ، ترجمة ، مروان سعد الدين، (بيروت - ٢٠٠٧)، ص ٥٦ .
- (٢٣) اراد الارمن التبرك بما ورد في هذه الكتب المقدسة فقط ، الا انه لا يوجد في كتب التاريخ ولا في علم الانسان (السلالات البشرية) ما يدعم تلك الاساطير. ينظر: يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- (٢٤) بهرام امير احمديان ، بيشين ، ص ١٩ - ٢٠ .
- (٢٥) حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق ، (بيروت - ٢٠٠١) ، ص ١٧٨ .
- (٢٦) بهرام امير احمديان، بيشين، ص ٢٠؛ محمد بن ناصر العبودي، بلاد الشركس (الاديغي)، (الرياض - ١٩٩٩)، ص ٨ .
- (٢٧) أ.جي.بريل ، دائرة المعارف الاسلامية ، تحرير ، م.ت هوتسما ، ارنولد ، اعداد وتحرير ، نخبة من العلماء ، ترجمة ، نخبة من اساتذة الجامعات المصرية والعربية ، ج ٢٦ ، (الشارقة - ١٩٩٨) ، ص ٨٠١٦ .
- (٢٨) اسم البحر المحيط (اوقيانوس) وهو البحر الاعظم (المحيط الاطلسي) فيه ماء غليظ منتن لا تجري فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقببه عليه . ينظر : اسماعيل بن محمد ابو الفداء ، تقويم البلدان ، المحقق ، مستشرقون فرنسيون ، (باريس - ١٨٥٠) ، ص ٣٧٦ .
- (٢٩) جبال تتصل بسلسلة جبال القوقاز وتقع الى الشمال من ايران والهند. ينظر: حسن الامين، المصدر السابق، ص ١٧٨ .
- (٣٠) (دربند) وتعني بالفارسية در(باب) وبند(مغلق) اي الباب المغلق، والاتراك يسمونها (دمير قابو) اي الباب الحديدي، وعند المغول تسمى بممر قلعات تيمور، وهي طريق التجارة وجيوش وشعوب المرتحلة، واسماه العرب المسلمون (باب الابواب) وسميت بهذا الاسم لانها بنيت على طريق في جبال القوقاز، بناها (انو شيروان كسرى بن قباذ) . للمزيد ينظر: احمد بن يحيى البلاذري ، فتوح البلدان، (مصر- ١٩٠١) ، ص ٢٠٣؛ شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان، عن بتصححه وترتيبه، محمد امين الخاتجي، مج ٢، (مصر - ١٩٠٦)، ص ٩ - ١١؛ ابن الاثير الجزري، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف دقاق، ج ٨، (بيروت - ١٩٨٧) ، ص ١٥٥؛ عباس خميس الزبيدي، الصراع القفقاسي - الاليخاني في القوقاز ٥٦٦١ / ١٢٦٣م، مجلة، دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٢١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٠ .
- (٣١) سورة قاف في القرآن الكريم .
- (٣٢) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة-١٩٢٣) ، ص ٢١٨-٢١٩ .
- (٣٣) شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج ٧ ، ص ١٥ - ١٦ .
- (٣٤) احمد بن يحيى البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

- (٣٥) كلمة عجمية، تركية تعني المكان المرتفع جدا، وقبق العين، جفنها الاعلى (محيط المحيط) وبالتركية قبايق او قبق معناه غطاء (كوزقباغي)، وقبق بالتركية غطاء القدر والعامه تقول قبق. للمزيد ينظر: رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة، محمد سليم النعيمي، مراجعة، جمال الخياط، ج٨، (بغداد - ١٩٩٧) ، ص ١٧٤ .
- (٣٦) شهاب الدين ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٧ ، ص ٢٧ - ٢٨ .
- (٣٧) ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ج١ ، (بيروت - ٢٠٠٥) ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .
- (٣٨) محمد بشار الرفاعي، القفقاس او القوقاز الدليل التاريخي المصور، (سوريا - ٢٠١٤)، ص ٦ .
- (٣٩) احد قبائل القوموق التركية تتكلم باللهجة التترية، ولا يعرفون تاكيدا من اين جاءوا، ونظرا لانهم يحملون في سيمائهم الطابع المغولي، فمن الارجح انهم محصلة خلانط من المغول وملل اخرى .للمزيد ينظر : محمد جمال صادق ابيه زاو ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ محمد يونس فالح القصاب، مغول القفقاق وعلاقاتهم السياسية بالمماليك الايلخانيين (٦٢٤ - ٥٧٦٢ / ١٢٢٧-١٣٦١م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩ .
- (٤٠) الكيماك : شعب تكون من عدة قبائل من بينهم القفقاق وامك ، يقطنون على ضفاف نهر ارتيش ، وكانوا يشغلون مساحات واسعة تقع شمال الغز . ينظر : و.بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة ، احمد السعيد سلمان ، (مصر - ١٩٩٦) ، ص ١٣٠ .
- (٤١) نهر ارتيش : يقع في سيبيريا بين روسيا والصين .ينظر:المصدر نفسه، ص ١٣٠ .
- (٤٢) أسامة احمد تركماني، جولة سريعة في تاريخ الاتراك والتركمان ما قبل الاسلام وما بعده، (سوريا- ٢٠٠٧)، ص ١٩٥ .
- (٤٣) الغز او الاوغوز من قبائل الترك، ومنهم الائتلاف العشائري الذي ظهر بارزا في تاريخ (القرن الرابع الهجري) تحت اسم (التركمان)، والغز قبيلة مؤلفة من (٢٢ بطنا) رئيسيا . ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٧ .
- (٤٤) سيطر شعب القفقاق على الاقليم حتى قدوم جيوش المغول الذين دمروا تحالفهم ثم دخلوا كراعية ضمن القبيلة الذهبية (في القسم الاوربي من امبراطورية جنكيز خان). للمزيد ينظر: محمد يونس فالح القصاب، المصدر السابق، ص ٢٩؛ محمد يونس فالح القصاب، المصدر السابق، ص ٢٩. الصاوي محمد الصاوي، جنكيز خان فاتح العالم، (مصر - ٢٠١٢)، ص ١٧٩-١٨٠؛ السيد الباز العريني، المغول، (بيروت- ١٩٨٦)، ص ٨٥ .
- (٤٥) ابي علي احمد بن عمر بن رسته ، الاعلاق النفيسة ، مج٧ ، (ليدن - ١٨٩١) ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٤٦) سرمت (سورمات) : اسم مشتق من اصل سومري، كان سترابو يطلق هذا الاسم على اهالي قفقاسيا الشمالية والغربية. ينظر: يوسف عزت ، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ مجيد بكتائي، سرزمين قفقاز ومردم آن، (كوباتها ، سكاها، اسها، الاتها، سرمدها، ماسازتها، هوا، خزان، جيجهنا، اينكوشها، اتورسها، سيراك ها، تاتارها) مجلة ، ايران شناخت ، شماره ١٠ ، سال ١٣٧٨، ص ٢ .

- (٤٧) حبيب برجيان ، هزاره آلان در قفقاز شمالي ، مجلة ، ايران شناخت ، شماره ٩ ، سال ١٣٧٨ ، ص ١٦٣-١٦٤ .
- (٤٨) وذلك بسبب الهجوم التاريخي لقبائل الهونيين على اسيا الداخلية في القرن الرابع الميلادي . ينظر : و. مينورسكي ، بزوهشايي در تاريخ قفقاز ، ترجمة ، محسن خادم ، (تهران - ١٣٧٥) ، ص ٢٢ .
- (٤٩) انتهى حكم قبائل اللان في منطقة القوقاز الشمالي مع هجوم المغول وتيمورلنك في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي. ينظر : حبيب برجيان ، بيشين ، ص ٢٦٤ .
- (٥٠) برويز ورجاوند، ايران وقفقاز(اران وشروان)، (تهران ، ١٣٨٧) ، ص ٥٧ ؛ حبيب برجيان ، بيشين ، ص ١٦٥ .

(51) The New Encyclopedia Britannica, vol 3, P. 1015 .

- (٥٢) بهران امير احمديان ، بيشين ، ص ٢٠ ؛ احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي ، الاوضاع السياسية في الشيشان ١٨١٧ - ١٩١٧ ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .
- (٥٣) اللغة الهندية القديمة، استخدمها رجال الدين البراهمينيين، من الهندوس والباجات والسيخ في طقوسهم ومنها اشتقت اللغات عديده فهي من اللغات الشرق القديمة دونة فيها الكتب المقدس لدى الهندوس مثل الفيدو والسام فيدو . ينظر: ميلاد المقرحي، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ج ٢، (بنغازي-٢٠٠١) ، ص ٣٨ .
- (٥٤) احمد موسى الشيشاني ، حرب القوقاز الاولى ، (الرياض - ١٩٩٤) ، ص ١٥ .
- (٥٥) اهمية الموقع الجغرافي للقوقاز، الذي اصطلح على تسميته بـ (اوراسيا) بانها المنطقة المتحكمة بقلب العالم كما حددها العالم البريطاني (هالفرد ماكندر) بنظرية القوة البرية. ينظر: طالب حسين حافظ، المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة، كلية التربية للبنات، العدد ٢، المجلد ٢٣، ٢٠١٢، ص ٤٤٤ .
- (٥٦) تتألف القوقاز حاليا من (جنوب القوقاز) وتنظم ثلاث دول مستقلة جورجيا، واورمينيا، واذربيجان، ومنطقة (القوقاز الشمالي) او (القوقاز الروسي). ينظر : واثق محمد براك ، التوجهات الاتفصالية المعاصرة في القوقاز: اوسيتا الجنوبية، ابخازيا، ناغورنو قره باخ، مجلة ، اداب الرفادين ، العدد ٥٩ ، ٢٠١١ ، ص ٣٥٥ ؛
- Исмаилов Тимур Исаевич , СЕВЕРО-КАВКАЗСКОГО РЕГИОНА (И ЧЕЧНИ), журНал, университета культуры и искусств , КолИчесТВо, 10, 22010, С.300.
- (٥٧) محمد علي البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، ج ١، (جدة-١٩٨٣)، ص ١٤٣ ؛ احمد كاظمي امنيت در قفقاز جنوبي، مجله، فصلنامه مطالعات اسياى مركزى وقفقا، شماره ٥٥ ، باييز ١٣٨٥ ، ص ٥٣٢ .
- (٥٨) بحر قزوين (الخزر) : اكبر بحر داخلي في العالم، ورد باسماء تاريخية عدة نسبة الى اشهر الدول او المدن التي نشأت على سواحلها: (بحر باكو، بحر شروان، بحر كاسبين، بحر ديلم)، وقد سمي بحر قزوين نسبة الى مدينة قزوين الايرانية، واسمها التاريخي (كشوين) من اصل فارسي، معناها(الحد المنظور او المحفوظ) اسسها الملك شابور في القرن الرابع ق.م، عاصمة ايران عام ١٥٤٨ ، سمي بحر الخزر نسبة الى امبراطورية الخزر التي نشأت على سواحلها. ينظر: علي مولا ، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٥، ط ٣، (بيروت - ٢٠٠٩) ، ص ٢٥٥٥ ؛ محمد دياب، الصراع على الثروات في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة، شؤون

- الاولسط ، العدد ١٠٥ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥١؛ حارث قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي، اهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية - الايرانية ، مجلة ، آداب الفراهيدي، العدد ١٩ ، اذار ٢٠١٤ ، ص ٢٧٥ .
- (٥٩) البحر الاسود هو بحر (موط) يقع بين اسيا واوروبا يشكل الحد الغربي للقوقاز في الشمال يتصل مع بحر اوزوف بواسطة مضيق (كراج) او كيرتش ومن جنوبه الغربي بواسطة مضيق الدردنيل الذي يربطه بالبحر الابيض المتوسط ، تقع شبة جزيرة القرم الى الشمال من البحر الاسود . ينظر : بهرام امير احمديان ، بيشين ، ص ٧٠-٧١ ؛
- Charles King, The Ghost of Freedom-History of The Caucasus,(Oxford-2008), P . 257.
- (٦٠) محمد بشار الرفاعي ، المصدر السابق ، ص ٧ .
- (٦١) حسين الامين ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
- (٦٢) احمد الحوت ، النزاع الارمني - الازربيجاني ، (اختبار الادوار التاريخية) ، مجلة ، شؤون الاوسط ، العدد ٩ ، ٩ حزيران ١٩٩٢ ، ص ٣٥ .
- (٦٣) محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، (التاريخ المعاصر) المسلمون في الامبراطورية الروسية ، ج ٢١، (بيروت - ١٩٩٤)، ص ٦٤ - ٦٥ .
- (٦٤) قدرت مساحة القوقاز بـ ٤٠٠ الف كم^٢ ، ٤٢٠ الف كم^٢ ، ٤٦٨ الف كم^٢ ، ٥٠٠ الف كم^٢ ، لكن اغلب المصادر اتفقت على تحديد مساحة القوقاز الكلية بـ ٤٤٠ الف كم^٢. ينظر: وفيق الخشاب، اسيا، (بغداد - ١٩٦٤) ، ص ٦٠ ؛ بهرام امير احمديان ، بيشين ، ص ١٩ ؛ امير اهنكران ، قفقاز درائنه اثار جغرافياى تاريخى مورخان وجغرافى دنان نامور ايرانى وعرب ، مجله ، فصلنامه تحقيقات جغرافياى ، شماره ٢٣ ، سال هشتم ، بهار ١٣٨٩ ، ص ٨٢ . The New Encyclopadia Britannicem vol 3, p.1015 .
- (٦٥) امين سمكوغ ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ احسان عبد الحميد خن ، المصدر السابق ، ص ٨ .
- (٦٦) محمد جمال صادق أبه زاو ، المصدر السابق ، ص ١٧؛ مسعود بيات، نقش زئوبليتيكي قفقاز در تعيين مرزهاى هويتى ايران باتيران درشمال غرب، مجله ، فصلنامه زئوبليتيك ، شماره ١، بهار وتابستان ١٣٨٨ ، ص ١٤٥ .
- (٦٧) برزج سمكوغ ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ ؛ احمد كاظمي ، بيشين ، ص ٥٣٢ - ٥٣٣ ؛
- (٦٨) مسعود بيات ، بيشين ، ص ١٤٥-١٤٦ ؛ Charles King, op.cit, P. 257
- (٦٩) مهدى صغرى ، همكارى هاى ج.ا.ا. دراسياى مركزى وقفقاز ومنطقه درياى خزر (اولويت هاونايداها) مجله ، فصلنامه مطالعات اسياى مركز قفقاز ، شماره ٤٧ ، سال سيزدهم ، باييز ، ١٣٨٣ ، ص ٦٨ ؛
- David Tutaeff ,The Sovit Caucasus,(London-1942),P.14
- (٧٠) ديلاتول، جغرافياى انسانى شمال ايران، ترجمه، سيروس سهاى، (مشهد - ١٣٥٨) ، ص ٤١ ، ص ٦٩ .
- (٧١) بهرام امير احمديان ، جغرافياى قفقاز ، (تهران - ١٣٧٦) ، ص ١٨٠ ، ص ١٢٥ .
- (٧٢) بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، ص ٢٩ .
- (٧٣) بهرام امير احمديان ، جغرافياى قفقاز ، ص ١٢٦ ؛ مسعود بيات ، بيشين ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
- (٧٤) بهرام امير احمديان، جغرافياى كامل قفقاز ، ص ٢٩ ؛ محمد جمال صادق أبه زاو ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

- (٧٥) غلامحسن حسين زاده شانه جي ، تاريخ اسلام در اسياى ميانه و قفقاز ، (تهران - ١٣٩٣) ، ص ٣١٠ .
- (٧٦) محي الدين قندور ، ثلاثية القفقاس ، المريدية ، (دراسة في الحروب القفقاسية الروسية ١٨١٩م - ١٨٥٩م) ، ترجمة ، محمد ازوفه ، (عمان - ٢٠٠٧) ، ص ١٥ .
- (٧٧) غلامحسن حسين زاده شانه جي ، بيشين ، ص ٣١٠ ؛ مسعود الماسي ، عزت الله عزتي ، قفقاز تعامل ياتقابل ، مجله ، فصلنامه علمي بزوهشي جغرافياي انساني - شماره ١ ، زمستان ١٣٨٩ ، ص ٣٤ .
- (٧٨) بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٣٥ ؛ محمد جمال صادق آبه زاو ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
- (٧٩) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١١-١٢ ؛ غلامحسن حسين زاده شانه جي ، بيشين ، ص ٣١١ .
- (٨٠) جدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٣٦ - ٤٥ ؛ على رضا شيخ عطار ، ديشه هاي رفتار سياسي در اسياى مركزي قفقاز ، (تهران - ١٣٧١) ، ص ٥-٨ ؛ مسعود بيات ، بيشين ، ص ١٤٦ - ١٦٣ ؛ بهرام امير احمديان ، تحولات كرجستان در صحنه زئوبليتك قفقاز ، مجله ، فصلنامه مطالعات اسياى مركزي قفقاز ، شماره ٤٥ ، سال دوازدهم ، بهار ١٣٨٣ ، ص ٧٧-٨١ ، امين سميكوغ ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٣ .
- (٨١) محمود شاکر ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ؛ غلامحسن حسين زاده شانه جي ، بيشين ، ص ٣١٢ ؛ مسعود بيات ، بيشين ، ص ١٤٦ .
- (٨٢) محمد جمال صادق آبه زاو ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛ محمد بشار الرفاعي ، المصدر السابق ، ص ٨ .
- (٨٣) محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٣ .
- (٨٤) احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي ، المصدر السابق ، ص ٢ ؛ مسعود بيات ، بيشين ، ص ١٤٧ .
- (٨٥) محمد جمال صادق آبه زاو ، المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٢٧ .
- (٨٨) بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٢٤-٢٥ .

Amjad jaimoukha , the chechens, (London - 2005) P.17 .

- (٨٧) لتأثر منحدرات القوقاز الشمالي بريح البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي، فتشهد المنطقة سنويا ما بين ٢٥٠٠ - ٤٠٠٠ ملم من الامطار وهي من مناطق الممطرة في القوقاز. ينظر: بهرام امير احمديان ، جغرافياي قفقاز ، ص ١٤٦ ؛ علي محمد كشت ، الصراع الداخلي في منطقة شمال القفقاس الشرسية (دراسة وتحليل ١٩٩١ م - ٢٠٠٧ م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاردنية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩ ، ص ١٢ ؛ محمود عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، ط ٢ ، (بيروت - ٢٠١٠) ، ص ١١-١ .

- (٨٨) بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٢٥ .
- (٨٩) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١٢ .
- (٩٠) بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٨٧ .
- (٩١) برزج سميكوغ ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .
- (٩٢) محمود عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٢ ؛ بهرام امير احمديان ، جغرافياي كامل قفقاز ، ص ٨٠ .

- (٩٣) محمد حسن العيلة ، واسط اسيا الاسلامية بين الانقضااض الروسي والحذر البريطاني، (الدوحة- ١٩٨٦)، ص٧٢.
- (٩٤) وصال حسين اف ، تاريخه نام جمهوري اذربيجان، مجله، سخن تاريخ، شماوه ٢ ، بهار ١٣٨٧ ، ص ١٤
- (٩٥) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١٣ .
- (٩٦) غلامحسن حسين زاده شاننه جي ، بيشين ، ص ٣١٢ .
- (٩٧) عنايت الله رضا ، اران از دوران باستان تا اغاز عهد مغول ، (تهران - ١٣٧٨) ، ص ٢٣ .
- (٩٨) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١١-١٤ .
- (٩٩) برويز ورجاوند ، بيشين، ص ٣٥ .
- (١٠٠) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص ٢٧٣ .
- (١٠١) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (١٠٢) برويز ورجاوند ، بيشين ، ص ٣٥ .
- (١٠٣) بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، ص ٧٤ - ٨٧ .
- (104) Amjad Jaimoukha, op. cit, P.18-19 .
- (105) Frederik coene, op . cit , p . 55 .
- (١٠٦) حبيب برجيان ، تركيب قومى قفقاز ، مجله ، فصلنامه ايران شناخت ، شماره ١٥ ، بايبر ١٣٧٧ ، ص ٢٠٨ .
- (١٠٧) حسن الامين ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
- (١٠٨) Svante E.Cornell, Small nations and great powers, (London – 2001) , P.5 .
- (١٠٩) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ؛
- Svante E.Cornell, op.cit, P.4-5 .
- (١١٠) زوراب داديتا شويلي ، زمني هاي قومى جغرافيا بي بحران سياسى در قفقاز ، ترجمه ، بهرام امير احمديان ، مجله ، سياسى - اقتصادي ، شماره ١٤٦ - ١٤٥ ، ١٣٧٧ ، ص ٨٤ .
- (١١١) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (١١٢) بدأ التمايز يظهر في هذه السلالة في الامكنة الجغرافية التي انتشرت فيها تأثيرات بيئية او تأثيرات الجوار فانقسمت الى اربع مجموعات من الاسر : ١- اسرة الشعوب القوقازية : موطنها الاصلي (القوقاز) ، ٢- اسرة الشعوب الهندو اوربية : هي من سلالة البحر الابيض المتوسط ، ٣- اسرة الشعوب السامية وبموقعها الجغرافي شبه الجزيرة العربية هو موطنها الاصلي ، ٤- اسرة الشعوب الطورانية : ويقصد بهم هجرات قبائل (الهون) الاتراك والتركمان من اسيا الوسطى ، بسبب الحروب الدينية وما جرتها عليهم من ويلات. ينظر: برزج سمكوغ ، المصدر السابق، ص ٣٨-٣٩ .
- (١١٣) حبيب برجيان ، تركيب قومى قفقاز ، ص ٢٢٤ ؛ يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(١١٤) العرق الابيض: اول من اعتمد مصطلح العرق القوقازي بلومينباخ (blumenpach) وهو مؤسس الانثروبولوجيا الحديثة، وبعد ان فصل العرق الابيض الى عدة سلالات بشرية، اعتبر العرق القوقازي واحد من الاصناف الرئيسية. ينظر:

David Bruce Boum, the Rise and Fall of the Caucasian Race, (London-2006).p.58.
(١١٥) يعزي بعض السياسيين والعسكريين ان هذا التنوع العرقي في القوقاز ادى فيما بعد الى ما يصطلح عليه حالياً بـ (الصراع العرقي) او الاشتباكات العرقية او المذابح او التطهير العرقي . للمزيد ينظر : Moshe Gammer, Ethno-Nationalism, Islam and the state in the Caucasus , (New York – 2008) , P.8-10.

(١١٦) امين سمكوغ ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧ ؛ زوراب واديتا شويلي ، بيشين ، ص٨٤-٨٥ .
(١٢٠) الاديغة : كلمة مشتقة من كلمة (آنت) اسم القبيلة العظيمة التي تعد ام القبائل الجركسية ، مفردها (آنت) وجمعها (انتخة) والمؤرخين اليونانيين اطلقوا على نهر قوبان اسم (انتيكي تيس) ، ومعنى كلمة (انت) الانسان الاصيل او النجيب . ينظر: يوسف عزت، المصدر السابق ، ص٥٨ ، ص٨٢ .
(١١٨) تعود الى ثقافتى (القوبان والكولخيد) اللتين تمثلتا اقدم حضارتين ظهرتتا في هذه المنطقة التي يمتد بين ثلاثة الى اربعة الاف عام. ينظر: خيرى اوصوى ، ايصون قاماجي، المصدر السابق، ص١٩ ؛ يوسف عزت ، المصدر السابق، ص٨٥ .

(119) Svante . E. Cornell, op. cit, P.5.

(١٢٠) ينقسم الشراكسة حالياً الى مجموعتين يحتل شراكسة المناطق العليا (القبارديون) نهر التشيرك، التشجيم، المالكا ، الباخسان، وتيرك الاعلى في القوقاز المركزي (قباردا العظمى) على بعد بضعة كيلومترات الى شرق نهر تيرك (قباردا الصغرى) . ينظر : محي الدين قندور ، المريدية ، ص٢٠ .

(١٢١) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص٧ . خيرى اوصوى ، ايصون قاماجي ، تاريخ الشراكسة (الاباطة) ، ترجمة ، فؤاد احمد كامل ، مراجعة ، احمد موسى الصفصافي ، (القاهرة - ٢٠٠٦) ، ص١٧ .
(١٢٢) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص٢٢٢ .

(١٢٣) محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥٠ .
(١٢٤) ويقصد بها نفي الشراكسة خارج القوقاز بعد الحروب الروسية والسيطرة الكاملة على القوقاز عام ١٨٦٤ وعمليات الابادة الجماعية والتهجير القصري ضدهم . للمزيد ينظر : يا . ابراموف ، القوقازيون الشراكسة ، ترجمة ، زهدي سطاس ، راتب سطاس ، (دمشق - د.ت) ، ص٦-٦٢ .

(١٢٥) خيرى اوصوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص٩٩ - ١٠٠ ؛ Svante E.Cornell, op. cit, P.5.
(١٢٦) جدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: امين سمكوغ ، المصدر السابق ، ص٥٣-٥٤ ؛ حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص٢٢٣؛ خيرى اوصوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص٢٥؛ يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٧؛ محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥٠ .

(١٢٧) مرتضى اديب ، اكبر تقوى شوازي ، روياروئي ججن وروسيه ، (تهران - ١٣٧٢) ، ص٢٥ .
(١٢٨) ايرام.م.لابيس، تاريخ المجتمعات الاسلامية، ترجمة، فاضل جنكر، مج٢، ط٢، (بيروت-٢٠١١)، ص١١٦٤ .
(١٢٩) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

- (١٣٠) شيشانيا : وهي تسمية تشير الى شعوب الجبال، ولروس حتى العقد الثالث من القرن الثامن عشر، يشيرون الى الشيشان باسماء عدة، وهي تدل على اسماء القبائل التي تعاملوا معها او محل سكنهم واشهر هذه التسميات التي استعملها الروس هي (شعب الشبوت) (people shibuts). ينظر: احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (١٣١) المصدر نفسه ، ص ٥ .
- (١٣٢) الكالميك : وهم شعب نتج عن اختلاط وانصهار مغول جنكيز خان مع الاغلبية من القفجاق والأتراك والبلغار عند نهر الفولغا و دون وكوبان ، تقع حاليا في جنوب شرق روسيا مطلة على بحر قزوين وهي جمهورية مستقلة باسم جمهورية كالميكيا ما بين روسيا واوربا . ينظر :
- Andreas Kappler, the Russian Empire A multi-ethnic History, (London-2007), P.186.
- (١٣٣) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ ؛ عصمت برهان الدين عبد القادر ، جذور وابعاد الصراع الشيشاني - الروسي ، (موصل - ١٩٩٩) ، ص ٧.
- (١٣٤) المصدر نفسه ، ص ٧؛ افسانه منفرد ، كاوه بيات ، ججنها در كذر تاريخ ، (تهران - ١٣٧٤) ، ص ٨-٩ .
- (١٣٥) السيد محمد يونس ، المسلمون في جمهورية الشاشان وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي ، (الرياض - ٢٠٠٢) ، ص ٣٥-٣٦ ، ص ٤٣ .
- (١٣٦) خيرى ارسوى ، ايصون قاماجى ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (١٣٧) محي الدين قندور ، المريدية ، ص ٢٢ .
- (١٣٨) مرتضى اديب ، اكبر تقوى شوازي ، بيشين ، ص ٢٧ .
- (١٣٩) احمد حميد عبد الرزاق الكبيسي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- (١٤٠) هذا النظام الطبقي موجود عند كل القبائل الجركسية . ينظر : افسانه منفرد ، كاره بيات ، بيشين ، ص ٨ .
- (141) Bachach , B.S, the History of Alans in the west, (Minneapolis-1973), P.21-22.
- (١٤٢) زيركوف ، زبانهائى شمال قفقاز، ترجمه ناشناس، مجله، اينده ، مجلد دوم، شماره ٩ ، سال ١٣٧٨ ، موسكو، ص ٦٣٧.
- (143) Bachrach . B.S, op.cit, P.22 .
- (١٤٤) حامد كاظم زاده، اوست هاميران داران ايران فرهنگى در قفقاز، مجله، فصلنامه ملئ، شماوه ٢، سال ١٣٨٨، ص ١٤٩ .
- (١٤٥) جدول من اعداد الباحثه بالاعتماد على: حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٥ ؛ محمد على شريعتى ، بيشين ، ص ١٥٠، محمد على شريعتى ، اوستى ها ، ايرانيائى در قلب قفقاز ، مجله ، فصلنامه مطالعات اسياى مركزى وقفقاز ، شماره ٥ ، تابستان ١٣٨٤ ، ص ١٤٩؛ زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٧ يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ١٦٩؛ Bachrach . B.S, op.cit, P.22 .

- (١٤٦) بسبب موقع قبائل الان على ممر داريال كانوا يتحكمون بالطرق التجارية ما بين روسيا وبيزنطا ودولة الخزر، حتى انهم حاربوا الى جانب روسيا والبيزنطيين ضد الخزر حتى تمكنوا من هزيمتهم واعادة استقلال شمال جبال القوقاز الى الاتيين. ينظر: حبيب برجيان، هزاره لان در قفقاز شمالي، ص ١٧٦ .
- (١٤٧) خيرى ارسوى ، ايصون قاماجى ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
- (١٤٨) الشامخال: تعني شيخ وهي كلمة عربية، تطلق على رئيس القبيلة في داغستان ويعود تاريخ استخدامها الى الفتوحات العربية الاسلامية في القرن الثامن الميلادي. ينظر: شهاب والى، بيشين، ص ١٠٥؛ جون باديللي، المصدر السابق، ص ٥٢.
- (١٤٩) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .
- (١٥٠) جون باديللي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- (١٥١) و. مينورسكي، تاريخ شيروان و دربند ، ترجمه ، محسن خادم ، (تهران - ١٣٧٥) ، ص ٢٣٤ - ٢٤٢ .
- (١٥٢) اذ ينحدرون من سلالة الكميريون (القميرون) و الاسكيت الذين سكنوا منطقة القوقاز في القرن التاسع قبل الميلاد. ينظر: شهاب والى، قفقازى ها وسياست روسها برأى تصرف قفقاز، مجله ، ايران شناخت، شماره ٤ ، سال ١٣٧٦ ، ص ١٠٤ .
- (١٥٣) جدول من عداد الباحثة بالاعتماد على: شهاب والى ، بيشين ، ص ١٠٦؛ يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥؛ محمد علي البار ، المصدر السابق ، ص ١٥٢
- (١٥٤) المشردون : تسمية اطلقها الروس على قبائل الاوار (الافار) بمعنى لصوص وقاطعي طريق . ينظر : شهاب والى ، بيشين ، ص ١٠٢ ؛ خيرى ارسوى ، ايصون قاماجى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
- (١٥٥) يرجع نسبهم الى قبائل القفجاق ، كما انهم من بقايا طوائف الترك والمغول في القرون الوسطى في اراضي دشت قفجاق وحوض نهر الغولفا . ينظر : حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٣ .
- (١٥٦) غيمري : وهي قرية في داغستان وتعد مسقط راس الشيخ شامل قائد حرب المريدية ضد روسيا، وسميت بهذا الاسم نسبة الى الغميرين او الكميرين الاقوام القديمة التي سكنت القوقاز. ينظر: شهاب والى ، بيشين ، ص ١٠٤ .
- (١٥٧) محي الدين قندور ، المريدية ، ص ٢١؛ شهاب والى ، بيشين ، ص ١٠١ .
- (١٥٨) سيار كوكب الجميل واخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٤-٥٥؛ شهاب والى ، بيشين ، ص ١٠٧ .
- (١٥٩) يسمى المؤرخون اليونان والرومان هذه المنطقة بحدودها الجغرافية (ايبيريا) والارامنة يسمونها (ونير او ورتا)، واصطلح الارامنة والاييرانيون على جورجي المنطقة الشرقية بـ (ويرك او يرسهن) واصل كلمة (وير أو بير) ترتبط بالجماعات القوقازية القديمة، التي هاجرت الى اوربا وخاصة في اقليم الباسك في اسبانيا، وفي عهد هيرودوتس اطلق عليهم اسم (ساسبير وايبر). ينظر : ديويدي مارشال لانك ، كرجى ها ، ترجمه ، رقيه بهزادى ، (تهران - ١٣٧٣) ، ص ٤ .
- (١٦٠) تذكر المصادر الروسية ان الجورجيين سكنوا في وسط الاقوام القوقازية، واغلبهم من جماعات (كله بهن او كله بسياريهن) اي اصحاب الرؤوس الكبيرة، وملاصهم اشبه باليونانيين. نقلا عن :همان منابع ، ص ٤-٥ .

- (١٦١) قس مشهور عرف بالتقوى ، وله الفضل في نشر المسيحية في جورجستان وله مكانة مهمة.للمزيد ينظر: رقيه بهزادي ، قوم های کهن در قفقاز بين النهرين وهلال حاصلخير ، (تهران - ١٣٨٢) ، ص ٨٨ .
- (١٦٢) الكارتول : او القارتول ، اسم مشتق من الاسم القديم للعرق الجورجي ويعد الاسم القومي القديم في كرجستان ، كما انه يطلق على جميع لغات جنوب القوقاز باسم القارتلي . ينظر : ديويدي مارشال لاثك ، بيشين ، ص ٥ ؛ حامد كاظم زاده ، بيشين ، ص ١٥٥ ؛ David Tutaeff,op.cit,P.15.
- (١٦٣) رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ٩٨ ؛ حسن الامين ، المصدر السابق ، ص ١٧٩-١٨٠ .
- (١٦٤) ديويدي مارشال لاثك ، بيشين ، ص ٦ .
- (165) Friedrich Muller, Diesprachen des kaukasischen stammes, (Wien-1895), P.17.
- (١٦٦) شهاب والي ، بيشين ، ص ١١٣ ؛ رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ٩٤-٩٥ .
- (١٦٧) تعرف الاسكندر المقدوني على جورجيا عند اجتياحه الشرق واسيا الصغرى في الالف الثالث قبل الميلاد، وتاسست في جورجيا حكومات ملكية منذ ثلاثة الاف سنة، تخضع اسميا لسلطة حكومات اخرى مثل الفرس الذين عينوا اتباعهم حكام على جورجيا ، وخاضت جورجيا حروب الى جانب دولة الخزر والبيزنطيين ضد العرب المسلمين، والتي انتهت بسيطرة العرب على جورجيا وتعيين حكام عرب عليها مع احتفاظ ملوكها بعروشهم في جورجيا وخاضعين اسميا للمسلمين ويدفعون الجزية ، وبعد انشغال المسلمين بالحروب الصليبية حصل حكامها على الاستقلال وحكموا المناطق المجاورة لهم مثل ابخازيا، وخضعوا في بعض الفترات الى حكم ابخازيا حتى دب الضعف فيها وانقسمت الى ثلاث ممالك تابعة اسميا لايران والدولة العثمانية . للمزيد ينظر: رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ٩٥-٩٨ ؛ خيري ارسوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٩٥ ؛ الكسيف وكارتسون ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (موسكو - د.ت) ، ص ٦٩ .
- (١٦٨) هذه الحكومات هي(مكريل، وغوريا، وسامختي، وشروان، وسوانتي، والابخاز). ينظر: يوسف عزت، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (١٦٩)المصدر نفسه، ص ٤١ ؛ محي الدين قندور ، المريدية ، ص ٢١ .
- (١٧٠) سترك ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة ، احمد الشناوي واخرون ، مراجعة محمد مهدي علام ، مج ١، (القاهرة - ١٩٣٣) ، ص ٦٤٠ .
- (١٧١) حسن الامين ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ ؛ لوثرروب ستودارد ، حاضر العالم الاسلامي ، ترجمة ، عجاج نويهض، ج ٣، (القاهرة-١٩٢٥) ، ص ٣٦٨ .
- (١٧٢) محي الدين قندور ، المريدية ، ص ٢١ .
- (١٧٣) زوراب داويتا شويلي ، بيشين ، ص ٨٤ .
- (١٧٤) سترك ، المصدر السابق ، ص ٦٤٠ .
- (١٧٥) يوسف عزت ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (١٧٦) استوطن الأرمن القوقاز في القرن العاشر قبل الميلاد، تبعت ارمينية لاشور، ولما سقطت تبعت الميديين ثم الفرس الذين كانوا يعينون حكام موالين لهم علىها، ثم خضعت لسيطرة الاسكندر المقدوني، استغل ملوك الارمن ذلك وحصلوا على استقلالهم، ثم خضعوا لسيطرة السلوقيين، وبسقوط حكمهم تمكن ملوك الارمن من

تشكيل مملكتين هما (ارمنية الكبرى) و (ارمنية الصغرى) ، ثم خضعت لحكم الاشكانيين في بلاد فارس ثم اصبحت منطقة صراع ما بين بيزنطا والفرس ومن ثم ما بين الروم والفرس وتم تقسيمها ما بينهم ، رفض الارمن الحكم البيزنطي ومالوا الى حكم الفرس لحصولهم على الحرية الدينية في عهد السيطرة الفارسية ولخلافاتهم المذهبية مع الارثوذكس ، استمرت ارمنيا على هذا الحال من الصراع حتى القرن السادس الميلادي ، ولظهور العرب المسلمين وفتحهم جنوب القوقاز سنة ٦٤١م ، مال الارمن الى حكم المسلمين لحصولهم على الحرية الدينية ودفع الجزية ، ثم خضع الارمن الى حكم السلاجقة من عام ١٠٦٤م عندما انتهى الب ارسلان سيطرة الرومان على ارمنيا ، وبعدها خضعت الى حكم المغول كسائر بلاد القوقاز في القرن الثالث عشر ، ثم الى سيطرة القبائل التركمانية ، وبعد انتهاء حكم اوزون حسن قسمت الاراضي الارمنية بين الصفويين والعثمانيين . ينظر : محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٣-٢١٨ ؛ بول اميل ، تاريخ ارمنيا (عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم) ، ترجمة ، شكري علاوي ، (بيروت - د.ت.) ، ص ٣٣-٣٥ .

(١٧٧) رقية بهزادي ، بيشين ، ص ٧٤-٧٥ ؛ حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٥ .

(١٧٨) زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٣-٦٣٤ ؛ امير رضا داربيات ، نقش ارامنه كرجستان در تحولات منطقه قفقاز ، فصلنامه مطالعات اسياى مركزى قفقاز ، مجله ، شماره ٤ ، سال ١٣٧٨ ، ص ٩٩ .

(١٧٩) رقية بهزادي ، بيشين ، ص ٦٨-٧١ .

(١٨٠) عانى الارمن من الكنيسة الارثوذكسية البيزنطية والرومانية لاستبدادهم واستيلائهم على كنائسهم وواقفهم، لذلك رحب الارمن بسيطرة المسلمين وحتى انهم تعاونوا مع السلاجقة الاتراك لدخولهم بلادهم والمحاربة الى جانبهم ضد البيزنطيين . للمزيد ينظر : محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(١٨١) محي الدين قندور ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(١٨٢) عنايت الله رضا ، اذربيجان وارن (البانياى قفقاز) ، (تهران - ١٣٦٠) ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(١٨٣) رقية بهزادي ، بيشين ، ص ١١٠-١١١ .

(١٨٤) همان منبع ، ص ١١٦ .

(١٨٥) بردعة : عاصمة آران والتي تعرف في الوقت الحاضر بأسم قره باغ. ينظر: جون باديللي، المصدر السابق، ص ٤٥ .

(١٨٦) للمزيد من التفاصيل ينظر : و. مينورسكي ، تاريخ شروان و دربند ، ص ٢٢٦-٢٣٧ .

(١٨٧) وهو اسم حاكم فارسي دخل في خدمة الاسكندر المقدوني في الالف الثالث قبل الميلاد واشترك في قسمة امبراطوريته بعد وفاته وكان نصيبه الجزء الشمالي الشرقي من ميديا المعروف عادة ميديا الصغيرة ونسبة الى ميديا الكبرى ، وظلت اسرته حاكمة هناك حتى بدايات التاريخ الميلادي، وظلت بلاد اترو باتين ولاية مستقلة تابعة لدولة الاشكانيين ، وقد استمرت تلك الولاية الى النصف الاخير من القرن الثاني الميلادي . ينظر : سترك ، المصدر السابق ، ص ٥٦٢-٥٦٣ .

(١٨٨) هو اشتقاق يسهل معرفته لان هذا الاقليم يعد مسقط راس زرادشت الذي توجه من اذربيجان الى الشرق لنشر دينه . ينظر : رقية بهزادي ، بيشين ، ص ١١٣ .

- (١٨٩) سترك ، المصدر السابق ، ص ٥٦٣ .
- (١٩٠) اصل معنى القوم الاري في كتاب الاوستا المقدس هو الطهر والحر . ينظر : رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ١١٥ .
- (١٩١) عنايت الله رضا ، اذربيجان وارن ، ص ١٨٥ .
- (١٩٢) انتصر السلاجقة على السلطان محمود الغزنوي في معركة (داندقان) عام ١٠٤٠م ، ونتيجة لذلك الانتصار انتشار موجه عظيمة من الاتراك في شمال ايران والعراق وسوريا واسيا الصغرى . ينظر : محمد علي البار ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٨ ؛ عنايت الله رضا ، اذربيجان وارن ، ص ١٨٨ .
- (١٩٣) رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ١١٦ .
- (١٩٤) زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٥ .
- (١٩٥) رقيه بهزادي ، بيشين ، ص ١١٧ .
- (١٩٦) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٣٣ .
- (١٩٧) هذه المصادر هي ما ذكره المؤرخ (نيكومار) الشهير ، والمؤرخ العربي الدمشقي . ينظر : خيرى ارسوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ عماد كامل مرعي ، دولة البلغار الاسلامية في شمال القفقاس ، مجلة ، كركوك للدراسات الانسانية ، مجلد ٨ ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص ١٩٥ .
- (١٩٨) خيرى ارسوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
- (١٩٩) عماد كامل مرعي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥-١٩٦ .
- (٢٠٠) رفض البلغاريون ان يكونوا تحت سلطة وسيطرة دولة الخزر لذلك هاجروا الى شمال القوقاز ، ويقال ان اصل البلغار من اترك الخزر ، ينظر : حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٦ .
- (٢٠١) نجدة فتحي صفوت ، العرب في الاتحاد السوفيتي (دراسات اخرى في العلاقات التاريخية والثقافية بين العرب والروس) ، (بغداد - ١٩٨٤) ، ص ٣٤-٣٥ .
- (٢٠٢) فقد اضطر القرغاي والبلغار بعد تفكيك دولة الهون في منتصف القرن الخامس الميلادي ، ليستقروا في شمال القوقاز خاضعين في بداية الامر الى نفوذ دولة الاتراك الغربيين الى منتصف القرن السابع الميلادي ثم استقروا تحت سيطرة دولة الخزر ، وبعد رفضهم لسيطرة الخزيين الاتراك عليهم هاجروا الى شمال القوقاز . ينظر : عماد كامل مرعي ، المصدر السابق ، ص ١ ؛ حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٣٣ .
- (٢٠٣) خيرى ارسوى ، ايصون قاماجي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٧ .
- (٢٠٤) عماد كامل مرعي ، المصدر السابق ، ص ٧ .
- (٢٠٥) حنان اخميس ، اصل الكرد ، صحيفة ، ديوان العرب ، ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٤ ، من موقع على الانترنت :
- http : // www.diwan alarab.com .
- (٢٠٦) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٤ .
- (٢٠٧) محمد الصوريكي الكردي ، الكرد في ارمينيا ، صحيفة ، الاتحاد ، العدد ٣٢٧٨ ، ١٧ اذار ٢٠١٣ .

(٢٠٨) عاد الكرد يستوطنون القوقاز بعد ضمها الى روسيا القيصرية فاستوطنت ٦٠٠ اسرة كردية في القوقاز بعد انتهاء الحرب الروسية الايرانية الاولى والثانية من ١٨٠٤ - ١٨٢٨ . ينظر : محمد الصويركي الكردي ، الكرد في اذربيجان ، صحيفة ، الاتحاد ، العدد ٣٣٥٨ ، ٢٤ ايلول ٢٠١٣ حسن الامين ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٢٠٩) محمد صادق ابيه زاو ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

(210) Ivane Nasidze Mark staneking, Mitochondrl and Dan vaviation and Language replacements in the Caucasus, (paric – 2001) , P.1197 .

(211) Michael job ,Die kaukasischen sprachen ,Der turmbau Zu Babel ursprung and vielfalt uon sprache and scbrift, vol II,(Eggenberg – 2003),P.59. محمد صادق ابيه زاو ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩

(٢١٢) زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٣ ؛

Freidrich Muler ,op,cit, P.17 .

(٢١٣) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢١ .

(٢١٤) محمد صادق ابيه زاو ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

Freidrich Muler,op,cit, P18 ;

(٢١٥) زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٤-٦٣٧ ؛ حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢١-٢٢٥ .

(٢١٦) زيركوف ، بيشين ، ص ٦٣٤-٦٣٧ ؛ حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٠-٢٢٤ ؛ شهاب والي ،

بيشين ، ص ١٠١-١٠٣ ؛ Michael job, op,cit, P.61

(٢١٧) برويز زارع شاهمرسى ، اذربيجان ايران واذربيجان قفقاز ، (تبريز - ١٣٨٥) ، ص ٦٨ .

(218) Ivane Nasidze Mark staneking, op,cit,P.1198 .

(٢١٩) يوسف شريف حميد واخرون ، الهوية والثقافة الوطنية ودورها في الاصلاح والتحديث ، (ثقافة الشيشان والشركس) ، (الاردن - ٢٠٠٨) ، ص ٨ ؛ مركز انصار الاعلام ، سلسلة تاريخ القوقاز المسلم من الفتح العربي الاسلامي الى امارة المجاهدين ، ج ١ ، ص ١٢ . من موقع على الانترنت : <https://archive.org/details/Qawqaas>

(٢٢٠) اصبحت الكتب الارمنية متاحة عام ١٨٣٠ اثمرت جهودهم عن انتاج معاجم وكتب القواعد الارمنية . للمزيد ينظر :

Edmund Herzig , Marina Kurk chiyan, the Armenians pastand present in the making of nationl identity, (London – 2005) , P.73 .

(٢٢١) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٢٢٢) ينظر: محمود فتوحى، تاريخ ادبيات يوكسلاوى، (تهران-١٣٨٣)، ص ١٦-١٧ .

(٢٢٣) همان منبع ، ص ١٧ .

(٢٢٤) يرجع اعتناق الديانة اليهودية في القوقاز الى عام ٧٨٦م عندما طرد اليهود من القسطنطينية ووصلوا الى بلاد الخزر والملك وبعض قومه على الوثنية فاتثروا بهم فتهود الملك وخاصته، هاجر اغلب يهود القوقاز الى اوربا الشرقية لذلك فهم يشكلون اقلية صغيرة في القوقاز. ينظر: محمد سلماسى، خزرها در منابع اسلامى،

- مجله، مطالعات مركزى قفقاز ، شماره ٣٠ ، تابستان ١٣٧١ ، ص ٢٠٢ ؛ زمان عبید وناس ، مملكة الخزر واحوال المسلمين فيها دراسة في كتب الجغرافيين الرحالة المسلمين حتى القرن الثامن للهجرة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد ٢ ، المجلد العاشر ، ٢٠١٢ ، ص ٥٠ .
- (٢٢٥) دولة الخزر اليهودية ازدهرت من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، وهم من اصل تركي يعود الى قبائل الهون التركية المغولية التي هاجرت بسبب ضغط قبائل (الاورال) في اسيا الوسطى عليها ، بقيادة اتيل في القرن الرابع الميلادي الى القوقاز ، فاستقرت ما بين نهر الغولغا وجبال القوقاز ، خضع الخزر في بادئ الامر الى سلطة دولة الاترك الغربيون ، انهارت دولة الخزر بعد الحملة المشتركة بين الروس والبيزنطيين في سنة ٩٦٥ ميلادية . د.م.داتلوب ، تاريخ يهود الخزر ، نقله الى العربية وقدم له ، سهيل زكار ، (دمشق - ١٩٩٠) ، ص ١١-٣١ ؛ محمد عبد الشافعي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، (الاسكندرية - ٢٠٠٢) ، ص ٥٢-٥٥ ؛ ارثر كوستلر ، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشرة) ، ترجمة ، حمدي صالح ، (بيروت - ٢٠٠٤) ، ص ١٨-٢٠ .
- (٢٢٦) عادل مولاى ، دوقرن مقاومة عالمان ديني قفقاز در برابر كفر والحاد ديكتاتور ، مجله ، تاريخ در اينه بزوهش ، شماره ١ ، تابستان ١٣٩١ ، ص ١٠٣ .
- (٢٢٧) رقية بهزادي ، بيشين ، ص ١١٣ .
- (٢٢٨) حامد غنيم ابو سعيد ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، ج ١ ، (القاهرة - ١٩٧٤) ، ص ١٩٦ .
- (٢٢٩) لانهم قبل ذلك كانوا على الوثنية . ينظر: عماد كامل مرعي ، دور الاكراد في حماية المسلمين في بلاد القفقاس في القرنين الرابع والخامس الهجري ، مجلة ، جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد ٧ ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥٦ .
- (٢٣٠) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٢٤ .
- (٢٣١) شق العرب طريقهم الى شعوب القوقاز منذ بداية الفتوحات الاسلامية الاولى ، فبعد انتصار المسلمين على الساسانيين في ايران بسقوط عاصمتهم المدائن في عام ٥١٦ / ٦٣٧م وفتح نهاوند الذي يسمى بـ (فتح الفتوح) عام ٥٢٠ / ٦٤١م ، فشمّل الفتح العربي الاسلامي الكثير من اقاليم القوقاز من اذربيجان وارمينيا وجورجيا حتى داغستان ، وتوالى الحملات العسكرية المستمرة في العصر الاموي والعباسي وابقاء الحاميات العسكرية الاسلامية في تلك المناطق ، وكان العرب المسلمين في حالة حرب مستمرة مع دولة الخزر اليهودية التي تعاونت مع بيزنطا ضد المسلمين خلال العصر الاموي والعباسي ، واستغل هؤلاء الحكام انشغال العرب المسلمين بالحرب ضد الصليبيين فخلعوا السلطة الاسمية عنهم وتعاونوا مع البيزنط ضد العرب المسلمين ، استوطن في القوقاز مجموعة من العوائل العربية بلغت (٥٠) اسرة من البصرة والكوفة . للمزيد ينظر: سعيد عبد الحكيم زيد ، مأساة القوقاز المسلمة وملحمة الشيشان الصامدة الجذور والاسباب ، (القاهرة - ٢٠٠٠) ، ص ٩٦-٩٧ ؛ بلسم محمد تركي الموسوي ، انتشار الاسلام في شرق اوربا ، رسالة ماجستير (غير منشور) ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٦-٦٧ ؛ احمد فؤاد متولي ، هويدا محمد فهمي ، الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز الحاضر والمستقبل ، (القاهرة - د.ت) ، ص ٤٣ .

- (٢٣٢) و. بارتولد، جايكاه مناطق اطراف دريای خزر در تاريخ جهان اسلام، ترجمه، ليلا ربن شه، (تهران- ١٣٧٥)، ص ٥١ .
- (٢٣٣) محمد عبد العظيم ابو النصر، تاريخ المسلمين وحضارتهم في اسيا الوسطى وبلاد القوقاز، (القاهرة- ٢٠٠٢) ، ص ٩٢ .
- (٢٣٤) سعيد عبد الحكيم زيد ، المصدر السابق ، ص ٩٧ ؛ رجب محمود ابراهيم بخيت ، الفتح الاسلامي في بلاد القوقاز ، (١٧-٥١٣٢ / ٦٣٩-٧٥٠ م) ، قدم له اسامة سيد علي احمد ، (القاهرة- د.ت) ، ص ٢٠-٢٥ .
- (٢٣٥) اثر التواجد العربي في اسيا الوسطى والقوقاز بعد الفتوحات العربية الاسلامية في مدن العربية مثل الكوفة ، والبصرة ، ودمشق ، وحلب ، في ترسيخ مبادئ الدين الاسلامي هناك . ينظر : سيد مهدي طاهري ، جريان تصرف در اسيا مركزي قفقاز روسيه ، (راهكارهاي بهره مندى ايران) ، مجله ، فصلنامه بين المللي روابط خارجي ، شماره ٥ ، بهار ١٣٨٩ ، ص ٢٠١-٢٠٢ ؛ يحيى محمود بن جنيد ، العرب في اسيا الوسطى (الوجود الاثني والتجذير الثقافي) ، (الاردن - ٢٠٠٠) ، ص ١٠١-١٠٧ .
- (٢٣٦) حتى الان المناطق الجبلية المرتفعة في القوقاز لا زالت تستند الى المذاهب البدوية اما الاسلام والمسيحية تاخذ جانب شكل فقط او لا يعتنون بتطبيق احكامها . ينظر : حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز، ص ٢٣٢ .
- (٢٣٧) و. بارتولد ، جايكاه مناطق اطراف دريای خزر تاريخ جهان اسلام ، ص ١١١ .
- (٢٣٨) محمود عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦ .
- (٢٣٩) بلسم محمد تركي الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦-١٧٠ .
- (٢٤٠) جمهورية اجاريا او اجارستان حاليا المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . ينظر : Moshe Gammer, the Caspian Region , vol 11 , (London – 2004) , p.4-8.
- (٢٤١) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٣٣ ؛ فهد العصيمي ، الجمهوريات الاسلامية في روسيا ، (الرياض- د.ت) ، ص ١٥ .
- (٢٤٢) و. بارتولد ، جايكاه مناطق اطراف دريای خزر تاريخ جهان اسلام ، ص ١٣١ .
- (٢٤٣) حبيب برجيان ، تركيب قومي قفقاز ، ص ٢٣٢ ؛ محمود عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

Abstract

The Caucasus is described as a broad region of diversified geographically , ethnically, religiously and linguistically, it has deep historical roots, formed the mountains chain bridge link between the continents of Asia and Europe, were unanimous labels on the word of the Caucasus miss the influence of the geographic factor for its mountains and its inception geological, as well as the social impact of the tribes residing in their regions and ruled by a period of time, multiple languages fired a name that reflects the nature of the mountains and the extent of its importance to each of a people who has that region a historical, cultural and economic ties, and despite differences and the multiplicity of names that were fired at the Caucasus, but in the end indicate the name of one.